جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب و اللغة العربية

# مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالبتين:
**بوعزيزي جمانة / طايبي ردينة أماني**

يوم: 2025/06/00

# الصورة البصرية ودلالتها في أدب الطفل
# قصة أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي انموذجا

---

لجنة المناقشة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| العضو 1 | أ.م.أ | الجامعةمحمد خيضر بسكرة | المشرف |
| العضو 2 | الرتبة | الجامعة | الصفة |
| العضو 3 | الرتبة | الجامعة | الصفة |

السنة الجامعية : 2024م/2025م

# شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

*"من لا يشكر الناس لا يشكره الله"*

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات و بفضله تنجز الطموحات و تتحقق الغايات و بعد مشوار علمي حافل بالتحديات و التجارب لا يسعنا في هذا المقام الا ان نتقدم بخالص الشكر و عظيم الامتنان للأستاذة المشرفة " زوزو نصيرة " نعبر عن امتناننا لكرم التوجيه و سعة الصدر و الدعم المتواصل الذي كان له بالغ الاثر في انجاز هذه المذكرة .

و لكل من كان له الاثر الطيب في دعمنا او مساندتنا حتى وصلنا الى هذه المرحلة.

نرفع اسمىايات الشكر و التقدير الى اساتذتنا الكرام الذين لم يبخلو علينا بعلمهم و توجيهاتهم فكانوا خير منارة اضاءت لنا طريق البحث و المعرفة.

# مقدمة

يعد الأدب أحد أبرز مظاهر الابداع الانساني، و أداة راقية للتعبير عن الأفكار و المشاعر والتجارب الحياتية ،و منذ فجر التاريخ شكل الأدب مرآة للمجتمع ، ينقل صوته و يحفظ ثقافته و يوثق تحولاته الفكرية و الإجتماعية عبر الشعر و النثر ،و المسرح و الرواية ،و غيرها من الأشكال الادبية .

و قد تطور الأدب و تنوع بتنوع العصور و الثقافات و الاحتياجات ، فبرزت فروع متخصصة تلبي اهتمامات فئات مختلفة من المجتمع ،و من بين هذه الفروع برز أدب الطفل بوصفه فرعا مستقلا له خصائصه و سماته ،و يعكس الحاجة المتزايدة للإهتمام بعالم الطفولة و تنمية خيال الطفل و توسيع أفقه المعرفي و اللغوي .

وإذا كان الأدب العام يخاطب وجدان الانسان و فكره بشكل شامل فإن أدب الطفل يتوجه إلى القلوب و العقول الناشئة بلغة مبسطة و أسلوب ممتع و مضامين تربوية و تعليمية و كتب مصورة، مستفيدا من الوسائط التعبيرية المختلفة التي تجذب الطفل و تلائم إدراكه المتنامي ، و من بين هذه الوسائط ، الصورة البصرية التي باتت تعد عنصرا أساسيا في بنية النص الموجه للطفل ، فالطفل في مراحله الأولى يميل الى التفاعل مع الصور أكثر من الكلمات ، لذا أصبحت الصورة في أدب الطفل لا تقدم بوصفها مكملة للنص فقط ، بل بوصفها شريكا أساسا في السرد و صناعة المعنى . إنها لغة موازية تنقل المشاعر و توضح الأحداث و تغني الخيال و تفتح أبوابا للفهم و التأمل .

وكان هذا سبب اختيارنا لموضوع الصورة البصرية و دلالتها غي ادب الطفل ،و الغرض منه هو فهم الدور الحيوي الذي تلعبه الصورة في إثراء التجربة القرائية لدى الطفل ،و محاولة إبراز دور الصورة في غرس القيم و التأثر النفسي ، فالصورة لا تستخدم فقط لتزيين الصفحة ،بل توجه من خلالها رسائل تربوية و قيم جمالية و دلالات تسهم في بناء شخصية الطفل ووجدانه .

و لهذا تناولنا موضوع الصورة البصرية و دلالتها في أدب الطفل بناءا على اهتمامنا بما يتعلق بالطفل من حيث أنه كائن بصري بطبيعته ، فالطفل يتعلم و يرى العالم من خلال الصور

قبل أن يتقن القراءة أو التحليل اللغوي ، لذا فإن الصورة تمثل مدخله الأول للفهم و التفاعل مع النصوص ،و تلعب دورا حيويا في جذب إنتباهه و تحفيز خياله .

و لهذا كان عنوان بحثنا : " **الصورة البصرية و دلالتها في أدب الطفل قصة أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي انموذجا** "

و تم إختيارنا لهذه السلسلة "أجمل الحكايات " لعدة إعتبارات علمية و منهجية ، أهمها إنها تمثل إنتاجا موجها خصيصا للاطفال ، يجمع بين البساطة في السرد و الغنى في التشكيل البصري .و تتميز هذه المجموعة بتنوع القصص من حيث المواضيع ،و الشخصيات مما يسمح بتحليل دقيق لأثر الصورة البصرية في تشكيل المعاني و توجيه الرسائل .

إضافة الى ذلك ، فإن إنتشار هذه السلسلة و إرتباطها بالذاكرة الطفولية لجيل واسع من القراء ، يجعل منها نموذجا مناسبا لدراسة العلاقة بين النص و الصورة ،و مدى فاعليتها في جذب الطفل و تحفيز خياله و فهمه للقصة .

و هنا يمكن طرح مجموعة من التساؤلات على النحو الآتي :

ـــ ما المقصود بالصورة البصرية في أدب الطفل ،و ما الوظائف و الدلالات التي تؤديها كتب الاطفال ؟

ـــ ما مدى إنسجام الصورة مع النص في أدب الطفل ؟

ـــ ما المعايير الجمالية و الفنية التي يجب أن تتوفر في الصورة الموجهة للطفل ؟

و للإجابة عن هذه الاشكالية إتبعنا خطة مفصلة و مقسمةإلى :

ـــ مقدمة و فصلين و خاتمة .

ـــ فبالنسبة للفصل الأول المعنون ب " مفاهيم حول الصورة البصرية و قصص الأطفال " تناولنا فيه تعريف الصورة لغة و اصطلاحا ،و تاريخ الصورة ،و مفهوم الصورة البصرية و انواعها ،و خصائص الصورة البصرية ، ثم تطرقنا إلى مفهوم ادب الطفل و اهميته ،و كذلك معايير اختيار قصص الأطفال ،و ايضا تأثير الصورة البصرية في أدب الطفل ،و اخيرا أهمية الصورة البصرية و دلالتها في أدب الطفل .

و يأتي الفصل الثاني بعنوان : دراسة " **الصورة البصرية في قصص أجمل الحكايات لمنتصر عفيفي**" حيث عرفنا القراء بالمجموعة القصصية و ترتيب القصة المنتقاة ضمنها ،و كذلك درسنا الصورة البصرية شكلا و لونا و دلالة في قصص أجمل الحكايات المختارة و ختمنا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها جل النتائج التي توصلنا اليها .

و لدراسة هذا الموضوع و الولوج إلى كل هذه المحطات إعتمدنا على المنهج السيميائي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع كما استعنا بالعديد من الكتب التي كانت خير عون لنا في مسيرتنا البحثية و نذكرمنها :

ـــ جمالية الصورة الصورة البصرية و مستويات التلقي لعبد الوهاب بردق .

ـــ قراءة الصورة البصرية و صور القراءة لصلاح فضل .

ـــ ادب الطفولة اصوله و مفاهيمه لأحمد زلط .

و في الأخير لا يسعنا إلا ان نحمد الله سبحانه و تعالى على عونه و توفيقه لنا لتكملة هذا البحث و لا ننسى ان نشكر استاذتنا الفاضلة " زوزو نصيرة " على كل مجهوداتها فقد كانت لنا سندا ،و لم تبخل علينا بالعلم و المعرفة فقد كان دعمها لنا حافزا لإتمام هذا البحث فجزاها الله خير الجزاء.

# الفصل الأول:

## مفاهيم حول الصورة البصرية وقصص الأطفال

1-تعريف الصورة

1-1-لغة

1-2-اصطلاحا

2-تاريخ الصورة

3-مفهوم الصورة البصرية وأنواعها

4-خصائص الصورة البصرية

5-مفهوم أدب الطفل

6-قصص الأطفال المفهوم والأهمية

7-معايير اختيار قصص الأطفال

8-تأثير الصورة البصرية في أدب الطفل

9-أهمية الصورة البصرية ودلالاتها في أدب الطفل

## 1.تعريف الصورة:

اهتم البلاغيون والنقاد بتحديد مفهوم الصورة على الرغم من اختلافهم في كونها تقع على الالفاظ و المعاني، إلا أن القدماء اتفقوا في تعريفها على الجانب الشكلي، فربطوا بين الصورة و الشكل، أما المحدثون فتعددت اراؤهم حولها وحول أنواعها.

### 1.1. لغة:

جاء في لسان العرب ضمن مادة ( ص-و-ر): ( الصورة في الشكل والجمع صورة، وقد صور فتصور وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير (التماثيل) ، وقال ابن الاثير: الصورة ترد في لسان العرب، يقصد السنتهم على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال: صورة الفصل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته).[1]

كما نجد تعريفا آخر في قاموس المحيط:«فالصورة بالضم جمع صورة وصور ... وتستعمل بمعنى النوع والصفة...».[2]

وفي "المصباح المنير" نجد ان الصورة هي:« التمثال وجمعها صورة مثل غرفة وعزف، وتصور الشيء مثلت صورته».[3]

عندما نطالع معاجم اللغة باحثين عن معنى الصورة ، فإننا نجد أن المصور، من أسماء الله تعالى وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، وصور الشيء بصور، وصوره تصويرا جعل له صورة وشكلا، ونقشه ورسمه وصور لي على المجهول خيل لي صورته، وتصورت الشيء:

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مكتبة دار المعارف ،القاهرة ، مصر، (د،ط)، 1979مادة خطب، ص 12 .

2 عبد الوهاب بردق، جمالية الصورة البصرية ومستويات التلقي،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، جامعة أبو بكر بلقايد، مج 5، ع13 ، تلمسان،(د.ط) ، سبتمبر 2018، ص 203.

3 احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية صيدا، بيروت، 1996م، ص 182.

كما توهمت صورته، فتصور لي، والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته.[1]

ذكر "الاصفهاني" أن: ( الصورة ما ينتقش به الأعيان، ويتميز بها غيرها وذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصة و العامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، كصورة الانسان والفرس والصقر بالمعاينة. والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان بهما من العقل، الرؤية والمعاني التي خص بهما شيء بشيء، فصورة الشجرة شكلها، وصورة المعنى لفظه وصورة الفكر صياغتها).[2]

باختصار يمكن القول: إن الصورة في اللغة العربية مفهوم شامل وعميق يتجاوز مجرد الانطباع البصري ليشمل مختلف اشكال التمثيل و التعبير عن الواقع والمفاهيم.

وقد وردت (الصورة) في القرآن الكريم ست مرات بصيغ مختلفة، فذكرت بصيغة الماضي والجمع في قوله "عز وجل" :﴿ **فَصُوركُمْ فَأَحْسَنَ صُوركُمْ** ﴾[3]، وبصيغة الماضي فقط في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدّ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ** ﴾[4] ، وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يَصُوركُمْ فِي الارحام كَيْفَ يَشَاء** ﴾[5].

كما وردت بصيغة الفاعل في قوله "عز وجل": ﴿ **هُوَ الله الْخَالِق الْبَارِئ الْمُصَوِّر** ﴾[6].

---

1عبد الوهاب بردق، جمالية الصورة البصرية ومستويات التلقي، مجلة الحكمة لدراسة الفلسفية ،جامعة ابو بكر بلقايد (تلمسان)، مج5،ع13، ص 204.

2 المرجع نفسه، ص 205.

3 غافر/ 64 .

4 الأعراف /11 .

5 آل عمران/ 6 .

6 الحشر/ 24 .

وبصيغة المفرد (صورة) في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[1].

وقد ذهب كثير من المفسرين الى أن الصورة هي "الشكل". قال ابن كثير في تفسير قول المولى عز وجل: ﴿ **وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ** ﴾[2] أي أحسن أشكالكم.

نستنتج أن التأمل في الآيات التي ورد فيها ذكر "الصورة" في القرآن الكريم يكشف لنا عن عظمة الخالق وابداعه في خلق الانسان وسائر المخلوقات فقد وصف الله نفسه بأنه المصور، وهو اسم من اسمائه الحسنى، يدل على أنه الذي يخلق الخلق في أجمل صورة وهيئة، وهذا يدل على أن كل انسان يحمل بصمة خاصة تميزه عن غيره، (**فَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**).

### 2.1. اصطلاحا:

اننا لا ننكر أننا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المكتوب، عصر الصورة و المجتمع الفرجوي، و أنه من المعروف أن المعركة التي تدور رحاها اليوم بين الدول الصناعية الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة هي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها، ومختلف معانيها بدءا بالصورة التلفزيونية المباشرة وصولا إلى كتب الأطفال وهي ليست محايدة بل تحمل أهدافا ورسالة.[3]

ونلاحظ أن مقاربة منظومة الفنون البصرية الجديدة والتأمل في بعض ملامحها التقنية ووظائفها الجمالية، وخاصة إيقاع هيمنتها على حياتنا المعاصرة وتوجيهها لأهم استراتجيات التواصل الانساني، يعد بؤرة انتاج المعنى في الثقافة المعاصرة فمن يملك القدرة على المناورة بالصورة والتحكم في انتاجها و تسويقها يستطيع إدارة المواقف الصالحة.[4]

---

1 الانفطار/ 6-8.

2 غافر/ 46 .

3 قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم)، مؤسسة الوراق، عمان، 2007، ص 23.

4المرجع السابق، ص 23، 24.

والصورة هي كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معنى حسي للعضو البصري حسب أي ادراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضي.[1]

و تتكون الصورة من مجموعة من المكونات مثل: النص، والرسوم و الألوان، والرسوم المتحركة، بالإضافة الى كل مؤثرات الوسائط المتعددة هذه المكونات يمكنها ان تعمل متفرقة أو مجتمعة لضبط الرسالة المستهدفة و توجيهها، ولذلك ينبغي أن تحاول استعراض كل متغيرات الصورة الممكنة عن قراءتك لمختلف المكونات بداية من النص المكتوب.[2]

إن الصورة هي الشكل البصري المتعين بمقدار ماهية المتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية، بحيث أصبحت الصورة مثلا تقف على نفس مستوى صورة الغلاف، وصار من الضروري أن نميز بين الأنواع المختلفة للصورة في علاقتها بالواقع الخارجي غير اللغوي، حتى نستطيع مقاربة منظومة الفنون البصرية الجديدة و نتأمل بعض ملامحها التقنية و وظائفها الجمالية، خاصة أن إيقاع هيمنتها على حياتنا المعاصرة وتوجيهها لأهم استراتجيات التواصل الإنساني يجعلانها بؤرة انتاج المعنى في الثقافة المعاصرة، فمن يملك القدرة على المناورة بالصورة والتحكم في انتاجها وتسويقها يستطيع إدارة المواقف لصالحه حيث يقوم الاعلام بدور الإعلان ويتم توجيه الرأي باستشارة الحساسية الجمالية للمتلقي وتنفجر اكبر ثورة للمعلومات عبر شبكيات النقل الكوني للصورة.[3]

تعود كلمة الصورة [4] الى الكلمة اليونانية "آيكونicone" أي الايقونة بالعربية التي تشير الى التشابه والتماثل والترجمة الى "imaga" في اللغة اللاتينية، ويتفق "رودير لاروس" في أن

1 قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم)، ص 25.

2فرانسيس دواير، وديفيد مايك مور، الثقافة البصرية والتعليم البصري، تر/ نبيل جاد عزمي، جامعة حلوان، القاهرة 2015، ص 218.

3 صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، ط1، القاهرة، ط1، (د. ت)، ص7.

4 خالي روزة، بلبشير عبد الرزاق، مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقل التعليمي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، مج 7، ع 33، ص 11.

الصورة هي إعادة انتاج شيء بواساطة الرسم أن النحت وغيرهما، كما نشير إلى اللغة الذهنية المرتبطة بالتمثيل، ولكن ما يهمنا في هذا الصدد هو تعريف " ألجيرداس جوليان غريماس Algirdas Juilien Greimas" رائد سيميائيات السردية الفرنسية حيث يقول: «الصورة هي كل دال»[1]وهذا التعريف هو الشائع في الدراسات السيميائية خصوصا منها المصرية التي تتخذ موضوعا لها.

تعد الصورة أحد وسائل نقل الأفكار من المتكلم الى المخاطب، وقد أخذت اليوم مكانا واسعا وعظيما من خلال آدائهاالفعال على جميع الأصعدة، خاصة منها العملية والسياسية والإقتصادية، بل أسهمت الصورة في تفسير دول ونظم وهي نقد المادة الأساسية والأولى لوسائل الإعلام المرئية التي باتت المؤثر في سياسات الدول وقد ساعدها التطور التكنولوجي في مجال الاتصالات فأضحى العالم قرية صغيرة جدا وفي هذا الخضم شكلت الصورة في عصرنا هذا رهانا قويا تتجاذبه المصالح والسياسات فهي تنقل افكارنا وما نريده للآخر.[2]

إن الصورة حسب "جاك أمون" هي شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما، أو يبتكر مشهدا ما من نسيج الخيال انطلاقا من واقع ملموس، فالصورة تنقل عددا كبيرا من المعطيات الثقافية و الاجتماعية والفكرية وحتى الدينية، كما تتقاطع في أغلب الأحيان مع مجالات علمية كعلم الأحياء و الكيمياء والطب، وعلم الانسان من دون أن ننسى المجالات النفسية و النفسانية، مع ما تمارسه الصورة من تأثير على المشاهد وما يسقطه هذا الأخير من تفسير على الصورة في حد ذاتها.[3]

---

1خالي روزة، بلبشير عبد الرزاق، مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقل التعليمي ، و الصفحة نفسها.

2 المرجع نفسه، ص 13.

3 جاك أمون، الصورة، تر/ ريتا الخوري، بيروت، ط1، ابريل 2013، ص 8.

من خلال ما سبق نستنتج أن الصورة ذات أهمية كبيرة في تحقيق التواصل، حيث تعكس معاني المتكلم وتصوراته الذهنية كما تلعب دورا محوريا في تشكيل الاحكام الاجتماعية وكذا الثقافية والسياسية.

فالصورة قادرة على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية مما يجعلها آداة قوية للتأثير.

**2.تاريخ الصورة:**

اجتاحت الصورة حياة الإنسان منذ أقدم الحضارات، وكان يتخذ منها وسيلة التواصل والتفكير، فقد جسدها على شكل رسوم ونقوش على الصخور، وجدران الكهوف والمغارات، وهذا يقودنا القول بأن تاريخ الصورة هو تاريخ الانسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم، لتأتي اللغة كنظام إشاري يعتمد على ما تثيره المفردة من صور في الخيال الإنساني، واطرادا كانت الصورة تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الاثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءا.[1]

و«الصورة خاصية الانسان أو أولى أفعاله، وقد أثبتت الأركيولوجيا هذه الحقيقة الاحاثية المتمثلة في الرسم بإعتباره علامة مميزة للإنسان، فالجواثيم و النحل والدلافين لها لغتها وكثيرة هي الحيوانات التي تتواصل باشارات صوتية، أما الثديات الرئيسية فانها قد تستعمل الأدوات، لكن لأحد منها يقوم بقطع أو نحت الحجر، فالرسم والتخطيط وحدة يؤكد ولادة الانسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد، أي نهاية العصر الحجري الوسيط».[2]

فالانسان سليل العلامة، بيد أن العلامة تنحدر من الرسم و التخطيطات، مرورا بالبيكتوغرام (الكتابة المرسومة) والكتابة الهيروغليفية أو من المحتمل أن نعود اليها من المستقبل، ليس ثمة من قطيعة، بل ثمة استمرار تطوري بين محور الصورة المتعددة الابعاد ومحور الكتابة الخطية، فيما يشكل الطرف المتعلق بالرسم نقطة انطلاق مسار ينتهي بالحروف

1 سهام سماح، أهمية الصورة التعليمية، مجلة التأويل و تحليل الخطاب ، بجاية، ع2، أكتوبر، 2020، ص 2.

2إيجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر/ فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 92.

الصوتية التي تسجل الأصوات، هذا على الأقل ظرفيا ،[1] إذا نحن لم نذكر الكتابة الرمزية الحركية، بإعتبارها كتابة جديدة بالصور دعا إليها بيير ليفي (P.levg)، لقد كانت الصورة وسيلتنا الأولى في ارسال المعلومات، والعقل الكتابي، بوصفه أم العلوم والقوانين، ولقد انحدر تدريجيا من العقل الايقوني، وبما أن الخرافات قد سبقت العلم و الملاحم المعادلات الرياضية، فإن الفعل التصويري أقدم من الحرف المخطوط بعشرات آلاف السنين، الكتابة الصوتية بالعلامة المخطوطة أكثر ارتباطا بالدولة منها بالخازق، وهي قد ظهرت في ما المرآة العاكسة، ثمة الكثير من الملحدين الذين ينحنون في الكنائس أمام الصليب، البعض منهم يضعون شمعة تحت تمثال القديس فرانسو، كما أننا نضع الزهور على القبر، وهنا أشار اشارت الى اسبقية الصورة عن الكتابة.[2]

في الأخير يتضح أن تاريخ الصورة هو مسار طويل من التطور التكنولوجي والفني حيث تراوحت بين التعبير الفني البسيز الى تقنيات معقدة تعكس تغيرات ثقافية وعاطفية في العصر الحالي.

### 3.مفهوم الصورة البصرية وأنواعها:

تعد الصورة البصرية من أهم الوسائل التعبيرية التي يستخدمها الإنسان لنقل الأفكار والمشاعر والتواصل مع الاخرين. وقد تطورت عبر العصور لتصبح جزءا لا يتجزأ من الفنون البصرية والادب ووسائل الإعلام الحديثة، ، وهي تشير إلى أي تمثيل مرئي يستخدم لنقل رسالة معينة، سواء كان ذلك من خلال الرسم، أو التصوير الفنوتوغرافي، أو التصميم الجرافيكي، أو حتى الوصف اللغوي الذي يولد تصورا بصريا في ذهن المتلقي، وتعد الصورة البصرية جزءا أساسيا من الإدراك البشري، حيث يعتمد الإنسان بشكل كبير على الرؤية لفهم العالم من حوله.[3]

---

1 المرجع السابق، ص 93.

2ريحيس دوبري، حياة الصورة وصوتها، تر/فريد الزاهي، ص 92،93.

3شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، (د،ط)، 2005، ص 8.

فالصورة البصرية هي تقنية يتجلى بها النص، ويتشكل فضاءه بشتى أشكالها، ويكتمل معنى النص بوساطتها، ويتوصل المتلقي إلى رؤى الأديب ومشاعره من خلال مشاهدة الصور الظاهرة في فضاء النص، ويتعين الأدباء بهذا الأسلوب، لاعتقادهم بأنه يوضح للقارئ مضمون النص أكثر ولايكتفون بالنص وحده، فالشاعر العراقي علي مجيد البديري وظف الصور البصرية كسائر شعراء العصر الحديث في ديوانه (من بين طين وعشق) و (منتصف الدخان قبل الياسمين بقطرة)، فقلما نجد قصائد غير مزينة بهذه الصور في ديوانه وهو يوظف هذه التقنية، لكي يجعل من قصائده لوحة فنية معبرة عما يعجز عن التفوه به.[1]

ان الصورة البصرية هي التي تمثل الصورة الحسية، فالمرئي حسي لكن الصورة الحسية ليست دائما هي الصورة المرئية، لانها نتاج لكل الحواس الأخرى، ولكنها تمثل النسبة العليا بين سائر المدركات الحسية" فالشاعر يرى ملا يرى.... ومادة "رأى" تثمر صورة فنية بصرية"[2].

وأهم ما تعتمد عليه الصورة البصرية هو اللون ذلك أنه (أحد الصفات الملموسة الأكثر بروزا في أشياء هذا العالم)، لأن الاشكال والألوان تمثل: "وسيلة للشاعر في أحداث التوترات التي تصاحب التجربة الشعورية بوصفها مثيرات حسية.[3]

كما أن الصورة البصرية أيضا يراد بها التشكيل الفني الذي يظهر الابعاد، والنجوم، والمساحات، والألوان، والحركة، وكل ما يدرك بحاسة البصر.[4]

أما أنواع الصورة البصرية فهي:

1-صورة الطبيعة: مثل المشاهد الطبيعية التي يراها الانسان بعينه.

---

1علي خضري، ورسول بلاوي، وعذراء دريسي، مجلة سيموطيقا الصورة البصرية في شعر علي مجيد البديري، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مج 10، ع 02، ديسمبر 2019، ص 131.

2فضيلة بوجلخة، دلالة الصورة البصرية في الشعر الجزائري الحديث، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع 13، جانفي 2018، ص 262.

3المرجع نفسه، ص 263.

4المرجع نفسه، ص 263- 264.

2-الصورة الفوتوغرافية: وهي الصورة التي يتم التقاطها بواسطة الكاميرات.

3-الصورة الفنية: التي تشمل الرسومات واللوحات والتصميمات الجرافيكية.

4-الصورة الذهنية: التي تشكل في العقل نتيجة للوصف اللغوي أو التخيل.

فالصورة البصرية أداة قوية تؤثر على الادراك البشري بطرق مختلفة سواء في الفنون أو الادب أو الاعلام، أن فهم كيفية الصورة البصرية يساعد في تحسين طرق التواصل وتعزيز التأثير في المجالات المختلفة.[1]

وفي الأخير نجد أن الصورة البصرية وسيلة أساسية للتعبير و التواصل عبر التاريخ تطورت من اشكال فنية تقليدية الى جزء لا يتجزء من الاعلام الحديث حيث أصبحت تلعب دورا محوريا في ادراكنا للعالم.

يمكن رصد خصائص الصورة البصرية في العناصر الآتية:

**التشويق و الجاذبية:** هي الصفة الأولى التي تتميز بها المادة الثقافية الإعلامية الجديدة (الصورة)، حيث إنها تقدم نفسها بشكل مشوق وجذاب ليصل تأثيرها الى حد السحر و الإيحاء الذي يتسلم المتلقي له، ويكون ذلك بسبب الجاذبية التي تلامس الوجدان من جهة وخفض عملية النقد لدى المتلقي من جهة ثانية، وهذا ما يتيح له استقبال خطاب الصورة دون فرز و تنقية ونقد.[2]

---

1رولان بارت، بلاغة الصورة، تر/ عبد السلام بن عبد العالي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (د.ط)، (د.ت)، ص 18.

2محمد قاسم عبد الله، ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال، مجلة الطفولة العربية، جامعة حلب، سوريا، ع 71، ص 17-18.

**اللغة الخاصة:** الصفة الثانية التي تتمتع بها الصورة أنها تلغي اللغة، وتضع لها لغة خاصة بها، وعلى الرغم من مصاحبة اللغة للصورة أحيانا كما في النشرات وبرامج الأطفال، والبرامج الغنائية وذلك لتطابق بين محتوى الصورة ومحتوى ذهن المتلقي.[1]

**الإقناع:** الصفة الثالثة أن الصورة تحتل مكانة إقناعية، وحين ترتبط بالكلمة أو الصوت، تصبح مصدر تواصل ومعلومات مكتمل العناصر بما تحمله من مفاهيم وقيم وعناصر ثقافية مادية وغير مادية. من هنا يحتل عصر الإعلام السمعي، البصري دورا مهما في الاختراق الثقافي الاجتماعي.[2]

-الفضاء الثقافي والعلمي: تستغرق الصورة الفضاء الثقافي، كما تسجل حضورها في مختلف الحقول العلمية والمعرفية والاتصالية لأنها في السينما، والتلفزيون و مواقع التواصل...، التي أصبحت جزءا من المشهد اليومي، فالصورة حسب دوبريه لم تعد لحظة زمنية جامدة، ولا حالة ثقافية محايدة حيث يقول: "فالمكتوب نقدي أما الصورة فنرجسية."[3]

نستنتج أن الصورة البصرية تجاوزت الحواجز اللغوية والثقافية وتقديم كمية كبيرة من المعلوومات بسرعة وتأثير مع إمكانية تفسيراتها و تأثيرها القوي على الإدراك والتصديق.

**5.مفهوم أدب الطفل:**

تعددت تعاريف ادب الطفل، إلا أن جلها إتفقت مضمونا، فنجد الكثير من الباحثين عرف أدب الأطفال على أنه فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ونفسياتهم، كما يسهم في تنمية شخصياتهم، وتنوير عقولهم، وتحريك خيالهم، والدفع بهم إلى الخلق و الإبداع والتميز وتقديم إجابات على أسئلتهم واستفساراتهم المرتبطة بالحياة الاجتماعية وعالم الطبيعة والكون.[4]

---

1المرجع نفسه، ص 17-18.

2المرجع نفسه، ص نفسها.

3محمد قاسم عبد الله، ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال ، ص نفسها.

4أحمد العياضي، أدب الأطفال بين مراحل الكفولة وجمليات الكتابة مجلة الاكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية (الجزائر)، مج2، 2020/10/02، ص 34.

يعرفه أحمد زلط على أنه «إبداع مؤسس على خلق فني والذي يعتمد على بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة غير حوشية تتفق مع القاموس اللغوي للطفل».[1]

كما يرى أيضا بأن أدب الطفولة هو «ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار، شعره ونثره، وإرثه الشفهي والكتابي... بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف أو المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي»[2].

ومن التعريفات التي تنظر إلى أدب الأطفال من المنظور العقائدي الإسلامي تعريف الأستاذ "نجيب الكيلاني" الذي يقول فيه «أدب الأطفال هو التعبير الأدبي الجميل، المؤثر الصادق في إحياءاتهو دلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، فيجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا كما يسهم في تنمية مدراكه وفق أصوله التربوية وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة».[3]

فأدب الأطفال هو الأثر الذي يوقظ فينا أحاسيس ومشاعر كثيرة ومتعددة عند قراءته أو سماعه، ويولد فينا متعة و إهتماما، أو يغير مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، كما أنه يعمل على تحريك عواطفنا و أحاسيسنا.[4]

فأدب الأطفال هو هو جنس أدبي تفرع عن الأدب العام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريف، إلا أنه يخاطب فئة معينة من المتلقين، وهو فئة الأطفال.

يعرفه الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بأنه: «ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار (...) فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها

---

1أحمد زلط، ادب الطفولة (أصوله ومفاهيمه)، رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1996، ص 25.

2المرجع نفسه، ص 16.

3أحمد زلط، أدب الطفولة (أصوله ومفاهيه)، "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر ط4، 1996، ص 27.

4محمد داني، أدب الأطفال، (د.ن)، الدار البيضاء، ط1، 2019، ص 13-14.

وعقلانيتهاو إدراكها وأساليب تثقيفها، أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال، ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير الى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه الى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان».[1]

يمكننا القول: أن أدب الطفل يختص بصفة معينة في المجتمع وهم الأطفال الصغار، يجمع بين الصورة الجذابة و الأسلوبالمناسب وغاياته تطوير شخصيتهم وتنمية قدراتهم الفكرية والمعرفية في الابداع والاطلاع والاستكشاف.

**6.قصص الأطفال: المفهوم والأهمية:**

تعد القصة من الوسائل التعليمية التي تسهم بدرجة كبيرة في تنمية مدارك الطفل وترقية ملكاته و تقويم سلوكياته، كونها، تحقق حاجياته ومتطلباته التي تتناسب مع خصائص مرحلته العمرية.[2]

إن قصة الطفل النثرية هي جنس أدبي نمطي، يسرد أساسا للأطفال كي يقرؤوه أو يقرأ لهم قصد التسلية والامتاع، تراعي في تركيب عناصره وتحديد أجناسه و أنواعه والخصائص النوعية و الذاتية لنموهم الجسمي و النفسيو العقليو الاجتماعي والخلقي واللغوي، ثم الخصائص الموضوعية الخارجية، وكذا المكونات العامة للجنس الأدبي وسمات النوع.[3]

يرى البعض بأن القصة فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة وتمثل قيما مختلفة، وهذه

---

1المرجع نفسه، ص 14-15.

2ليلى سهل، و عطية صابرين، ماهية القصة الموجهة للطفل، 2021، ص 338.

3محمد قرانيا، تجليات قصة الأطفال، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا (د.ط)، 2010، ص 13.

الحكاية يرويها كاتب بأسلوب خاص[1]، وبمعية مقومات وعناصر فنية ولغوية خاصة متكاملة فيما بينها تسهم في تشكيل هذا اللون الأدبي الخاص والمميز، كما أن النسيجالقصصي يزداد تنوعا وتبيانا في عرض مضامينه وشكله وإن لكل طفل في مرحلة من مراحل نموه المختلفة ميلا الى نوع خاص من القصص يبدأ في الظهور عندما يتم عامين من عمره، فيستأنس بالقصص القصيرة البسيطة، مكونا صورا حسية في ذهنه عندما يصغي لسماعها، ويعيد بناء الصور الذهنية كلما تقدم في العمر.[2]

كما أن قصص الأطفال عبارة عن موضوع أو فكرة لها هدف، تمثل صورة الإبداع الفني التعبيري، تصاغ بأسلوب لغوي خاص وتتشكل وفق طابع فني مميز.[3]

وبوجه عام لا يمكن إغفال الدور الثقافي للقصة في الطفل، فمع أنها نوع أدبي، فهي تحمل مضمونا ثقافيا، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود الى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تعيش فيه، وتحليل قصص الأطفال بالذات يقود الى الوقوف على سمات عديدة من بينها تحديد ما يريده الكبار لأطفالهم.[4]

تعد القصص الموجهة للطفل جنسا نثريا أدبيا، يسرد للأطفال، قصد التسلية والتثقيف والتعليم، وللقصة لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال وتشمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل الحدث الشخصية بيئة القصة الزمانية و المكانية، السرد القصصي

---

1مليكة الوافي، القصة الموجهة للطفل وأثرها في تنمية الملكة اللغوية (المرحلة الابتدائية انموذجا)، مشروع رسالة نيل شهادة الدكتورا في الأداب واللغة العربية،بإشراف د/ ليلى كادة كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021، ص 19.

2المرجع نفسه، و الصفحة نفسها.

3المرجع نفسه، ص 18.

4ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل في عالم المعرفة، ص 174.

العقدة الفنية، الانفراج، ويراعي الكاتب في القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل العمرية عند الأطفال وقدراتهم في الاستيعاب والتلقي.[1]

يعرفها أحمد نجيب بقوله: «القصة شكل من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون من رحابه الشاسعة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والاحداث تجري و تتابعو تتألفو تتقاربو تتشابك في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة و تشويق،[2]»«فقصة الأطفال من أحب الاشكال الفنية لما لها من عناصر درامية شيقة كما أنها تتيح للطفل التحليق بخيالهم في آفاق بعيدة فهم يلتقون بشخصيات شتى».3

وتعد القصةإحدى أعذب المنابع الأدبية التي تروي ظمأ التكوين الشخصي للطفل وتبنيه، يتحتم عليها التنوع في عرض محاسنها وإبداء زينتها لإغراء القارئ الصغير ولفت نظره، وتتفرد القصة النثرية عن تلك الشعرية بكونها أكثر طواعية لاستيعاب الشرح والتفسير أثناء عملية القص.[4]

وتعمل القصة على تحقيق الأهداف النفسية المرجوة منها، فمن شانها ان تخفف من التوترات النفسية الإنفعالية التي تحتدم داخل نفس الطفل، وقد تضربه إذا لم يجد لتفريغها بالطرق السليمة، إضافة الى الدور الكبير التي تلعبه القصة في إدخال المتعة والسرور على الطفل فتحيطه بحالة من التفاؤل تصطبغ بها حياته و نظرته للمستقبل.[5]

---

1أحمد زلط، أدب الطفل العربي، (دراسة معاصرة في تأصيل و التحليل)، دار هبة النيل للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 1998، ص 174.

2أحمد نجيب، أدب الأطفال عالم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص 74، 75.

3محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1425 ه/ 2004م، ص 119.

4نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، رسالة الماجستير في اللغة العربية بإشراف عبد الله بن إبراهيم الزهراني، تخصص أدب الطفل، كلية الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011م/ 1432ه، ص 34.

5المرجع السابق، ص 32.

تلعب القصة دورا أساسيا في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال، فهي أحد العوامل المهيئة و المحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل وذلك بما تحتويه من أساليب، و أفكار تثير ملكات الابداع والخيال والابتكار و التجديد لدى جمهور الأطفال.[1]

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص، ويتتبع أحداثها، لأن حب الاطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية، وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع.[2]

لذلك نلاحظ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة يجلس الى لعبة و يحاول تشخيص التحدث إليها، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركات أو أصوات أن كانت بأجهزة حركية، وهنا يأتي دور الأم المثقفة في غرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المستقبل، إذ يجب أن تفطن إلى معرفة أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها وتحكي به قصة كل لعبة بأسلوب سهل و مبسط و مشوق يتناسب مع مدارك الطفل العقلية و اللغوية.[3] على أن تثبت في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها عن بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها من تلك القيم المطلوب غرسها في الأطفال النظافة، و الأمانة، و المحبة، و التعاون، والمحافظة على الأشياء ويمكنها أن تستقل هذه الصور واللعب في تطبيق نموذج من المحبة والتعاون و الإخاء بالمفهوم البسيط.[4]

---

1محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون إجتماعي –نفسي)، مؤسس حورس الدولية، الإسكندرية، (د.ط)، 2000/ ص 5-6.

2 المرجع نفسه، ص10.

3 محمد السيد حلاوة، الادب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 14-15.

4 المرجع نفسه، ص 15.

ولقد اهتم الفلاسفة المربون منذ اقدم العصور بالقصة التي يجب تقديمها الى الطفل بقصد تربية وتهديبه، نظرا لأن القصة هي الوعاء المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التي يرغب في توصيلها للطفل.[1]

وهناك من يرى أن وظيفة القصة الأساسية ليست ثقافية، إلا أنها في جميع الأحوال تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال لأن من القصص ما يحمل أفكارا ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية وأدبية ونفسية واجتماعية، فضلا عما فيها من أخيلة وتصورات ونظرات ودعوة الى قيم و اتجاهات ومواقف وانماط سلوك أخرى.[2]

ويلاحظ أن الأطفال شديدو التعلق بالقصص، وهم يستمعون إليها اويقرؤونها بشغف ويحلقون في أجوائها ويتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها من أخيلةو يتخطون من خلالها اجوائهم الاعتيادية ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارها، خصوصا وأنها تقودهم بلطف ورقة وسحر الى الاتجاه التي تحمله.[3]

يجد الأطفال في بعض القصص متنفسا لما يشعرون به من رغبات مكبوتة، إضافة إلى انها تساعدهم في انماء ثروتهم اللغوية، فالأطفال يمكن أن يفهموا القصة من خلال تكوين صورة عامة عن حوادثها ومضمونها رغم جهلهم ببعض معاني كلماتها، ومن خلال السياق يتعرفون على معاني كلمات كثيرة.[4]

فأهمية قصص الأطفال تكمن في انها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل، وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار، أي أنها لا تنطلق من واقع غريب كلية، وانما تستند على أرضية يقف عليها الطفل، لتنطلق من واقع غريب كلية، وأنما تستند على أرضية يقف عليها الطفل، لتنطلق

---

1محمد السيد حلاوة، الادب القصصي للطفل ، ص15.

2هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،عالم المعرفة، الكويت، دط ،1978 ،ص171.

3المرجع نفسه، ص172 .

4 المرجع نفسه ،ص173-174.

منها الى عالم أكثر غنى واتساعا، فالقصة تستحق الخلود وتجذب الطفل ليعيش أحداثها قد تكون واقعية أو حكاية خيالية، وقد تكون قصة جادة أو مرحة، وذلك لأنها تقابل كثيرا منهم عند نقطة معينة من خبراتهم ثم تأخذهم من هذه النقطة وتعطيهم شعورا واضحا بالعلاقة بين هذه الخبرة والخبرات الإنسانية كلها.[1]

كما تمثل القصة الفن الادبي الأكثر أهمية وتأثيرا في الطفل، فهي تغذي ميله الفطري الى المتعة الفنية حين تفتح أمام خياله مجالا للإنطلاق في عالم القصة الفسيح.[2]

في الأخير نستنتج ان القصة الموجهة للطفل بها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل وتنمية مهاراته المعرفية والاجتماعية والعاطفية، كما تساعده على الاطلاع ومعرفة العالم المحيط به، والتعبير عن حاجاته اليومية، كما تجعل الأطفال قادرين على الاتصال بالفن، بفضل أسلوبها، وسحر أحداثها، وتساعد على حل عقدة اللسان وتعود الطفل على حسن الاصغاء والانتباه والفهم.

**7.معايير اختيار قصة الطفل:**

الكتابة للطفل مهارة وفن يختص بها من يمتلك ذائقة فنية وإبداعية متميزة وبالتالي فإنه ليس بالامر اليسير بسط الأقلام في الكتابة الأدبية الموجهة للطفل وتجسيد عوالم الروحية والفكرية وتحديد مدركاتهم الذهنية كما تحتاج الى معايير ومقاييس فنية ولغوية خاصة بغض النظر عن الالمام بالجوانب السيكولوجية.[3]

ومن بين المعايير التي تقوم عليها القصة الموجهة للأطفال نذكر منها:

لابد أن يكون للقصة تحكي للطفل عنوان تعرف به القصة تشتق من بيئة الطفل ويكون عنوان حسيا لا تجريد فيه تحمل الفرح والمرح والبهجة والتخويف والازعاج.

---

1محمد السيد حلاوة، الادب القصصي (اجتماعي نفسي)، ص 20.

2 نورة بنت احمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، ص 31.

3 مليكة الوافي، القصة الموجهة للطفل وأثرها في تنمية الملكة اللغوية (المرحلة الابتدائية انموذجا) مشروع رسالة نيل دكتوراهـــ إشراف ليلى كادة، كلية الاداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021م، ص 18.

ودور الأمهات والاذاعتين المسموعة والمرئية دور في تزويد الأطفال بالقصص المسموعة، لذا وجب أن تتصف هذه القصص بتضمنها القيم والسلوك السليم والثقافة العربية التي تربي الأطفال على روح الانتماء والولاء للوطن والاسرة.[1]

يجب ان يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل ودرجة نموه من الناحية المعرفية واللغوية يستحسن أن يكون الكاتب ممن مارسوا مهنة تدريس الأطفال.

لذلك يجب أن نبتعد في كتباتنا عن أسلوب الوعظ والإرشاد وكذلك النصح المباشر، ونستعمل ذلك بطريقة غير مباشرة عن طريق القدوة الحسنة والاستهواء المقبول. عندما يتقبل الطفل أفكار البطل بلا مناقشة ولا جدل.[2]

الفكرة الجيدة عنصر أساسي لقصة يقبل الأطفال على الاستماع إليها وتشكل غاية ينتهي إليها الطفل مستمتعا، لذا وجب أن تكون للقصة فكرة ترمي إليها واضحة لا غموض فيها عميقة لاساذجة ولاسطحية.[3]

السير في القصة بأسلوب تام ومتدرج في الاحداث ليساعد الطفل التمكن من مهارة ترتيب الأحداث و تتبعها، ولاداعي لتكرار أجزاء منها ولا داعي للوازم لغوية تصاحب عرضها، لابد من تنويع الصوت لتمثيل المعنى والتأثير على الطفل المستمتع لتشويقه وإفهامه وإثراء خياله[4]

هناك من يرى أنه على كاتب القصة المتمكن أن ينزل الى المستوى اللغوي والفكري للطفل عبر مراحل سنواته ليسقط هذا المستوى الخاص بالطفل على أعماله، فالكاتب الجدير هو

1 حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، كلية التربية، جامعة عين الشمس، الدار المصرية اللبنانية، ص 27.

2 عبد المعطي نمر موسى، و محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر و التوزيع، أربدالأردن، (د.ط)، 2000، ص 61.

3 حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، ص 28.

4المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الذي يجيد محاكاة جميع المدركات الحسية و الذهنية للطفل والمختلجات الباطنية عنده وتوظيفها توظيفا يتناسب مع فكر هذا المتلقي الصغير.

ونقل من أكثر الأمور تعرضا لسوء الفهم بنسبة للكتابة للأطفال وهو ما يسمى بالنزول الى مستوى الطفل سواء كان صغيرا أو ناشئا، مع أن الكتابة للطفل لا ينبغي أن تكون هبوطا او صعودا و إنما محاولة أيصال الى فكر المتلقي الطفل لإيصال المعلومات أو ثقافات تضاف الى مداركه.[1] ونثري حصيلته الفكرية و اللغوية ومعنى النزول الى مستوى الطفل ادراك جال متطلباته وميولاته.

الاهتمام بالجوانب العلمية أمر ضروري في القصة، وتشمل الجوانب العلمية المفاهيم و المعلومات والحقائق والثقافة العلمية السليمة و الحديثةو الوظيفية حتى تكون لديه اتجاها موجبا نحو العلم و العلماء.[2]

اكساب الطفل اتجاهات مصاحبة بطريقة غير مباشرة أمر ضروري أثناء قراءة القصة أو حكايتها للطفل، وتشمل هذه الاتجاهات المصاحبة احترام أراء غيره ونسبية الحقائق.[3]

وفي الأخير نستنتج أن إختيارالقصة المناسبة لطفال يتطلب مراعاة معايير فنية وتربوية و نفسية تضمن ملاءمتها لمرحلة الطفل العمرية وتحقق أهدافا تعليمية وقيمية.

**8.تأثير الصورة البصرية على الطفل:**

ارتقت مكانة الصورة في عصرنا الحالي إذ أصبحت ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في جميع مجالات الحياة خاصة في قصص الأطفال.

يبدأ شغف الطفل بالصورة منذ البدايات الأولى من عمره، بحيث يتعلق بالصور دون أن يدفع الى ذلك أي شخص أو يروضه على ذلك، و يبدو اهتمام الطفل العام الأول من حياته

1 مليكة الوافي، القصة الموجهة للطفل، ص 21.

2 حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، ص 28.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بالكتب اهتمام غابر، أما في الشهر الخامس عشر فينشا لديه اهتمام شديد بالصور التي تحويها، ويكون قادر على تصفح الصور التي تأخذ قدرا كبيرا من اهتمامه، وبذلك يستطيع أن يتعرف على الأشياء، ويكون قادرا على تصفح الصور التي تأخذ قدرا كبيرا من اهتمامه بذلك يستطيع أن يتعرف على الأشياء التي يراها مصورة.[1]

تسهم الصور في تشويق الطفل وتحفزه على القراءة، فضلا من كونها من أهم الوسائل المساعدة في فهم مادة الكتاب أو القصة، وتجعل الطفل يعيش جو القصة ويتخيلها وكلما كانت الصورة المجسمة ومعبرة أثرت تأثيرا قويا في نفس الطفل.[2]

تؤثر الصور المعروضة في كتب الأطفال، بحسب الجمال والرونق الذين تزخر به، فالمبدعون سخروا جهودهم لهذا الامر، و علموا أن الصورة هي الواجهة الأولى التي سيقرأها الطفل قبل العنوان والمضمون وغيره، إن القصد من الصور هو جذب انتباه القارئ و إظهار النص، وذلك بوساطة رسومات جذابة، بالإضافة الى توسيع النص و تفسيره.[3]

إن اقتران الصورة بالكتاب في المحيط الطفلي، يضمن علاقة تؤشر على الارتباط النافع لتحفيز الطفل على القراءة و الفهم، فاقتران الكلمة بالصورة في الكتب المصورة المخصصة للتعليم يعني ارتباط الدال بالمدلول بشكل واضح.[4]

تعد الصورة أداة فاعلة في التعليم، كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصورة الغرض منها اذ كانت غير مرتبة لغرض تعليمي، أو غير واضحة أو صغيرة جدا ليس لها ذوق.[5]

---

1 عبد الفتاح ابو معال، أدب الأطفال، دار الشروق، بيروت، ط2، 1988، ص 125.

2 المرجع نفسه، ص 104.

3جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر/ صفاء روحاني، منشورات الثقافة، سوريا، 1994، ص 137.

4 محمد فؤاد حوامدة، أحب الأطفال (فن و طفولة)، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 170.

5سهام سماح، أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل، جامعة بجاية، ع2ــ أكتوبر، 2020، ص 118.

والصورة من أهم الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، فإذا كانت الوسيلة التعليمية تتناسب مع المحتوى التعليمي المقدم للطفل، فإنها ستقوده الى اكتساب معلومات سليمة.[1]

فالصور والرسوم لها قيمة جمالية تذوقية في القصة، و انلها قيمة ثقافية للطفل القارئ، و انها توضح المفاهيم وتعبر عن القيم، وتثرى قدرة الطفل على التخيل و النقد وروح المرحاذا كانت تشكل مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة.[2]

لا يمكن أن نجد كتاب قصص الأطفال مجردا من الصور أو الرسوم، وقد تكمن بعض الرسامين في هذا التخصص من اللجوء أحيانا الى التعبير بالصور لوحدها و انعدام بالكتابة وسميت بالقصة المرسومة او المصورة و هي عبارة عن قصة تسرد بالرسوم التي تستند الى السيناريو الذي يترجمه الرسام بريشته حتى في أدق التفاصيل، فإذا كان الرسام متمكنا من فنه، كانت القصة ناجحة، أما إذا كان ضعيفا فإن القصة تصبح مملة بعيدة عن الحياة و التعبير.[3]

تستهوي الأطفال طريقة أخرى في تتبع الصور الجميلة لفرض تأليف القصة، فبعض كتب الأطفال يقتصر على الصور، ويترك للأطفال ان يخلقوا بأنفسهم قصصا لهذه الصور، كل حسب فهمه وخبرته ومشاركته الكبار و الصغار في مشاهدة الصورة وتفسير أشكالها وحكاية قصصها، وتساعد كذلك على تمييز المنظورات.[4]

يعد عالم الكتب المصورة عالما غنيا بالتجارب التي يمكن أن يقدمها للطفل، وفي كل مرة تجلب الطفل كتابا بعد آخر، سيكون بمقدوره اكتشاف شيء جديد عن اللون و التكوينو الحركة.[5]

---

1سهام سماح ,اهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل ,ص18.

2 حسن شحاتة، آدب الطفل العربي، الدار المصرية، مصر، ط3، 2004، ص 134.

3قدور بن مسعود، فضاءات الرسوم و الصورو أثرها مع أدب الطفل، جامعة تيارت، ص 08.

4 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 المرجع السابق، فضاءات الرسوم الصور و أثرها على أدب الطفل، ص 08.

قد لا يفقه الآباء الفائدة التي يجنيها الطفل من النظر في هذه الصور، يبد انه كلما ازدادت فرص الأطفال في النظر الى الصور، حيث تمكنوا من أن ينكبوا على دراسة التفاصيل حسب الوقت المناسب لهم، و تزداد نمو مهاراتهم في تفسير الصورة.[1]

إن الكتب المصورة تقدم للطفل في معظم مراحل حياته وخاصة عندما يكون صغيرا، مجالا يمكنه فيه أن ينمو بثقة وبوعي وبشكل سريع، سواء بمساعدة الكبار أم بدونها.[2]

يبقى الحرص متوصلا بمراعاة الفائدة و الوصول إلى الإهداف المنشودة بالنسبة للقراء الصغار جدا، والقاعدة الجيدة هي أن تكون الصور كبيرة و النصوص صغيرة، لأنه من الواجب أن يعطي او يقدم للطفل إلا ماهو الأفضل.[3]

يحصل اجتهاد واسع وعمل مضني أثناء اختيار الصورة المناسبة للطفل، وقد لا تتفوق في اختيار الصور التي يحبها الطفل، وعليه يمكننا القول: إنه على الرغم من أن الأطفال يبقول دائما النهائيين الذين يمكن التنبؤ بردود أفعالهم في بعض الأحيان بشان الأمور التي يحبونها في الكتب المصورة.[4]

تلعب الصورة البصرية دورا مهما في سد الفجوة الثقافية بين الطبقات و الفئات الاجتماعية المختلفة، والادراك البصري للصورة عند الطفل عملية عقلية متعددة الجوانب لانها مرتبطة بكل من الانتباه و الاخبرةو الوعي.[5]

نجد هنا ان الصورة تساعد على تبسيط المفاهيم و تعزيز الفهم إذ توضح الأفكار و المواقع بطريقة مباشرة و سهلة الادراك كما تنمي الخيال و الابداع لدى الطفل و تفتح أمانه

1 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 نيكولاس تاكر، الطفل و الكتابة (دراسة أدبية نفسية)، تر/ حسن بحبوح، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1999، ص 54.

4 محمد قاسم عبد الله، ثقافة الصورة وثقافة مرئية لدى الأطفال، مجلة الطفولة العربية جامعة حلب، سورية، ع71، ص 16.

5 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أفاقا جديدة لتفكير و تخيلو تعد الصورة وسيلة فعالة في نقل المشاعر كما تساهم في تشكيل شخصية وتطوير ذوقه الفني و اللغوي.

**8.أهمية الصورة البصرية و دلالتها في ادب الطفل:**

تتجلى أهمية الصورة البصرية في عدة جوانب منها:1

1. جذب إنتباه الطفل: تلعب الألوان و التصميمات الجذابة دورا رئيسا في شد انتباه الطفل.
2. تعزيز الفهم و الاستيعاب: تساعد الصور على توضيح الأفكار و النصوص مما يسهل على الأطفال استيعاب المحتوى.
3. تنمية الخيال و الابداع: تتيح الصورة للأطفال إمكانية تخيل الشخصيات و الأحداث بطرق إبداعية.
4. تحفيز القراءة: تعمل الصورة البصرية على جعل عملية القراءة أكثر متعة مما يشجع الأطفال على حب القراءة.

كما تحمل الصورة البصرية في كتب الأطفال العديد من الدلالات و المعاني التي تسهم في إيصال الرسائل الأدبية و التربوية ومنها:[2]

5. الدلالة التعليمية: الصور تساعد في تبسيط المفاهيم التعليمية وجعلها أكثر وضوحا.
6. الدلالة العاطفية: تعبر الصور عن المشاعر المختلفة التي تعيشها الشخصيات مما يساعد الأطفال على التعاطف معهم.

---

1محمد بوقفة، أهمية الصورة البصرية في ادب لطفل، مجلة دراسات أدبية، ،الجزائر{ قسنطينة}، ص 45-60.

2 حسن عبد الله، التأثير النفسي لألوان في كتب الأطفال، دار النشر العربية، ط1، ص 37

7. الدلالة الثقافية و الاجتماعية: تنقل الصور القيم و المعتقدات الثقافية التي تسهم في تشكيل وعي الطفل وهناك عدة تقنيات يمكن توظيفها لتعزيز دور الصورة البصرية في أدب الطفل وهي:

8. التناسق بين النص و الصورة: بحيث تكون الصورة مرافقة للنص و تعزز معناه.

9. استخدام الألوان المناسبة: حيث تلعب الألوان دورا نفسيا في التأثير على مشاعر الطفل.

خلاصة القول: أن الصورة البصرية ليست مجرد عنصر جمالي في كتب الأطفال، بل أداة تربوية و تعليميةو إبداعية تسهم في تشكيل شخصية الطفل و تنمية مشاعره و معارفهو خياله.

# الفصل الثاني:

## وصف الصورة البصرية في قصص أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي

1.التعريف بالسلسلة القصصية (المتن القصصي)

2. دراسة الصورة البصرية من خلال العتبات النصية

1.2. الواجهة الامامية

2.2.الواجهة الخلفية

3. دراسة الصورة البصرية شكلا و لونا و دلالة في قصص أجمل الحكايات

1.3.قصة القط و العصافير

2.3.قصة الشجرة المفترسة

3.3.قصة السمكة الجائعة

تعد القصة الموجهة للطفل من أهم الفنون و الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل وتجذب انتباهه وتثير فضوله، فهي وسيلة صقل ذائقته الجمالية، وعليه سنحاول الكشف عن طريقة توظيف الصورة البصرية في القصص الموجهة للطفل من خلال رصد أهميتها ومدى تأثيرها الإيجابي على مخيلة الطفل وهذا في المتن القصصي الموسوم بـــــــ: أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي.

**1.التعريف بالسلسلة القصصية (المتن القصصي ) :**

أجمل الحكايات: مجموعة قصصية مؤلفها المصري منتصر محمد عفيفي، نشرت في دار الهدى للطباعة و النشرو التوزيع. تتضمن السلسلة قصصا متنوعة تجمع بين سهولة اللغة وبساطة المعلومة فضلا عن القيم التربوية التي تزينها والرسومات الجذابة التي تشد انتباه الطفل وتربط وصلها بوتد الأخلاق الحميدة.

**2. دراسة الصورة البصرية من خلال العتبات النصية :**

**1.2. الواجهة الأمامية :**

نلحظ أن غلاف القصة كرتوني متين يعرض رسومات ملونة لشخصيات قصصية متنوعة مما يجذب انتباه الطفل ويحفز خياله. جاء العنوان في أعلى الصفحة مكتوبا بخط سميك باللون الأصفر لجذب انتباه القارئ و إثارة فضوله وتعزيز روح الاكتشاف و المعرفة لديه، فالعنوان يعد البوابة الأولى للدخول في عالم القصة وقراءة فحوى الكتاب.

في أسفل الغلاف ذكرت دار النشر "دار الهدى"، مع إضافة كلمة" للأطفال"، وهذا يدل على أن العمل موجه لهذه الشريحة المهمة في المجتمع.

**2.2. الواجهة الخلفية:**

جاءت مشابهة للخلفية الأمامية من حيث الرسومات والشخصيات ، لكن في وسط الغلاف كتبت العناوين التي تحملها هذه السلسلة القصصية: 1-الحصالة الغضبانة، 2-الفرشاة العجيبة، 3-القلم الغضبان، 4-الشجرة المفترسة، 5-القط والعصافير، 6-السمكة الجائعة، وفي الأسفل يظهر شريط يتضمن (منشورات دار الهدى 2018، و صفحات التواصل الأجتماعي).

## 3.دراسة الصورة البصرية للقصة شكلا ولونا ودلالة في قصص أجمل الحكايات قصة:

ولقد تخيرنا في دراستنا هذه ثلاثة عناوين قصصية لكونها قصص تهدف الى إيصال قيم تربوية و أخلاقية مهمة للأطفال بأسلوب رمزي مبسط، ودرسناها من حيث الصور و الرسوم والنص والكتابي، و هذه القصص هي :

1-القط و العصافير.

2-الشجرة المفترسة.

3-السمكة الجائعة.

### 1.3. قصة القط و العصافير:

يفترش العنوان (القط و العصافير) مساحة نصية بنفسجية متدرجة الى اللون الوردي يعلوها غصن من الأوراق التي تغازل العنوان، و تأتي شخصية البطل (الطفل زياد) في لباسه الأصفر (القميص) و الأزرق (السروال) و الأخضر الفاتح (الحذاء) وهو يحمل خيطا في جانبه حجارة معقودة في قماش فوق قطة بنية ما يعكس دلالة التعنيف والتعذيب للحيوان وهو مغزى القصة وفحواها.

ويتناسل العنوان في الصفحة الموالية مشهد بمتن لغوي وهو: «كان زياد يحب صيد العصافير والقطط ويحبسهم ليلعب بهم، ولا يقدم لهم طعاما ولاشرابا».[1]

1منتصر محمد عفيفي، أجمل الحكايات، دار الهدى،(د.ط)،2018، ص 56.

كتب هذا النص على صفحة ملونة بالبني الفاتح في أرضية للغرفة باللون الأخضر الفاتح وفوقها قفص بقضبان حديدية رمادية اللون، وباب مفتوح يعكس لونا أزرق للدلالة على الحرية والانفتاح، فالازرق هو لون « الحرية و الإحساس والعبقرية ويفتح الأفق للخيال ويعتبر لون الروح ... ويحمل معاني القوة والرسوخ»[1]،

والطفل زياد في هذه الغرفة يحمل بين يديه عصفورا بلون بني متدرج، وعلى مايبدو أن العصفور ينظر الى القفص، والطفل مبتسم ومسرور بصنيعه، والصورة مجتمعة الملامح تعكس تناقضا دلاليا: باب مفتوح في دلالته على الحربة والانطلاق والانشراح، والقفص في رمزيته عن السجن والقيد والقهر وحد والحريات، وهذا ما يتنافى مع طبيعة ادين الإسلامي الذي يحث

1كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها)، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 81.

على الرفق بالحيوان من خلال قول صلى الله عليه وسلم : " **دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض**"[1].

و تتغير المساحة اللونية لقصة القط والعصافير إلى اللون البنفسجي بدرجاته من الفاتحة إلى الداكنة، وهو ترسيم لغرفة نوم سرير لشخصين مزين بوسادتين وغطاء أصفر فيه رسومات لأزهار باللون الوردي وفراشات باللون الأزرق و البنفسجي و الأخضر، و بجانبها طاولة صغيرة يعلوها مصباح، وبجانبها نافذة بستار أخضر بخطوط صفراء وشكل هندسي (مربعات)، وتؤطر الصورة شخصية الطفل زياد وهو يحمل خيطين مستقلين يجتمعان في يده يشدان عصفورين بنيين يحاولان الطيران في حدود ما يسمح به الخيط، وهذا يعمق الدلالة العدائية للطفل زياد بالتلذذ بتعذيب الحيوانات وإشباع هذه الرغبة التي تثير اشمئزاز الطفل الصغير.

1صحيح البخاري ، محمد ابن إسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422ه ، كتاب بدء ، باب: خمسة يدخلون الجنة بغير حساب ، حديث رقم :3318.

ويتغير الإطار المكاني و الحدثي بصورة زياد وهو في زاوية غرفة تجمع بين لونين: الأصفر لون البهجة و الفرح، الذي يسهم في تنشيط الذاكرة ورفع نسبة التركيز، وهذا ما يبين أثره على الطفل ، و الأخضر الفاتح و الداكن في أرضية تزينها مربعات متناسقة ومنسجمة ما يوحي بأنها غرفة ضيوف.

في ركن من هذه الغرفة نجد مزهرية بنفسجية بورود حمراء «ويعتبر الأحمر عامة الرمز الأساسي لمبدأ الحياة بقوته وقدرته...، لون الروح، لون الشهوة لون القلب»[1] وهو أحد الألوان التي تثير الطفل و تجذبه بقوة نظرا لقوته وحدته. يجلس زياد على ركبتيه وهو يحمل

1كلود عبيد، الألوان، ص 73، 74.

خيطا في نهاية حجارة تثقل كاهل القط، وهذا ما يدل عليه النص الأتي: «كان كان يربط حجرين بخيط ويضعهما على ظهر القط، فكان يتألم من ثقلها».[1]

وفي الصفحة الموالية يتغير المشهد المكاني ،حيث تظهر أريكة صفراء اللون، ويظهر جزء منها فقط للدلالة أن الطفل يعرف شكل الاريكة و بالتالي الجزء يدل على الكل، والباب الذي يأتي في جانب الغرفة مفتوحا يعكس فضاء أزرقا يلتقي الأرضية باللون الأخضر الفاتح وهو في دلالته «لون الأمل، لون القوة، طول العمر، لون الخلود الذي ترمز له كونيا الغصون الصغيرة الخضراء»[2] كما يعمل على إعطاء انطباع بالراحة و تحقيق التوازن اللوني داخل الفضاء، وقد لاحظنا أن هذا اللون يظهر بقوة على صفحات القصة قد يكون دلالة على الحياة والنمو والطمأنينة فهو يعزز شعور الأمل والتفاؤل عند الطفل كما يعطي خلفية جيدة للبيئة البصرية.

يظهر لون الجدار أصفرا لتعميق دور الوعي والنور والهداية و المعرفة ، وهذا خلال حضور شخصية الأم بلباسها الشرعي (الحجاب) مغطاة الرأس بخمار بني داكن وسترة صفراء باهتة اللون وفستان طويل بني اللون وحذاء بكعب ما يدل على أن هذه الأم على وشك مغادرة

1منتصر محمد عفيفي، أجكل الحكايات، ص 58.

2كبود عبيد، الألوان، ص 93.

المنزل وهي تنهاه مرارا وتكرارا عن إيذاء القطة وحبسها و يتعمق هذا من خلال هذا النص « كانت والدته تنهاه عن حبسها وإيذائها لكنه لا يستجيب لها ويقول: أنا ألعب بها فقط».[1]

ورغم هذه النصائح إلا انه لا يبالي ولا يستجيب لها مرددا قوله تحت غطاء التبرير لأفعاله "ألعب معها فقط".

وفي الصفحة الموالية تكبر الصورة لتلتحم الصفحات للدلالة على اتفاق العصافير والقط المسجون على أرضية بساطها أخضر مزين بمربعات بين اللون الفاتح والداكن يعلوها شريط بني يفصل بين اللون الأخضر عن اللون الأصفر، وفي هذا المشهد يتم التركيز على القفص ذي القضبان الحديدية للدلالة على جسامة فعل الطفل زياد الذي حبس القط وحرمه من التمتع بالحرية و الانطلاق.

1منتصر محمد عفيفي، أجمل الحكايات، ص 59.

كما تعكس الصورة البصرية الالتقاء التواصلي بين العصافير و القط ، وهي شخصيات الرئيسية في القصة، حيث اتفقت العصافير والقط بداية بفتح القفص من قبل العصافير الضعيفة وهذا بفضل اتحادها وتضامنها مع بعضها البعض ما يعكس تعزيز التعاون و التآزر لتذليل المشاكل والصعاب مهما كان نوعها والطرف الفاعل فيها، إذ يوحي النص بذلك من خلال قول الكاتب في الصفحة الموالية :«وقطع القط الخيوط التي تربط العصافير»[1].

ويكتمل ملمح المشهد من خلال دخول الطفل زياد إلى غرفة الضيوف التي جمعت بين الألوان هي: الأخضر و الأصفر و الأزرق و البنفسجي في توليفة متباينة تدل على تباين هذه الشخصيات (العصافير – القط) ولكنها اتفقت على موقف واحد، وهو ما يعزز القول بأن الاختلاف محمود إذا سيق في مقامه الصحيح، وذلك ما يؤثثه موقف العصافير والقط، بحيث فتحت العصافير القفص للقط، والقط قطع الخيوط للعصافير، وبالتالي تحررت وانطلقت، وقام

1منتصر محمد عفيفي، أجمل الحكايات، ص 62.

القط بالانتقام من جلادها الطفل زياد بجرحه بأظافرها في دلالة رمزية على أن الجزاء من جنس الفعل.

يظهر الطفل في هذه الصورة مندهشا مفزوعا من مشهد الفوضى الذي بادره بصريا: عصافير تطير في الغرفة حاملة لحجارة أثقلت كاهل القط، وهي نفسها مخرجة مخالبها لتنقض على زياد في عزم منها على الانتقام لها وللعصافير الضعيفة.

وتتوالى المشاهد لتلوح في أفقها النهاية من خلال صورة تصف شكليا الطفل زياد وهو يسقط على الأرضية التي تغيرت إلى اللون الأزرق والجدار الذي تلون بالاخضر الفاتح حاضنا لسطرين لغويين «ورمتها فوقه، أخذ زياد يتألم ويبكي، وحزن على هروب القط والعصافير».[1]

فالعصافير الضعيفة رمته بالحجارة التي كانت وسيلة تعذيب، والقطة بمخالبها الحادة ترمقه بنظرة حادة غاضبة عاتبة على تصرفه المشين، وهو فاتح فاه وعيناه مندهش من ردود فعل هذه الحيوانات الأليفة والضعيفة، يضاف إلى ذلك حزنه العميق على هروب القط والعصافير.

وتتربع النهاية على صورة بصرية تجمع الأم بطفلها زياد في غرفة النوم التي سبق وصفها، إذ تعاتبه لغويا من خلال قولها :« هذا جزاء قسوتك وايذائك مخلوقات الله».[2]

---

1منتصر محمد عفيفي، أجمل الحكايات، ص 64.

فالقسوة والتعنيف مفاتيح جاهزة للإنتقام متى توفر الزمن والمكان المناسبين، لأن الله نهى الإنسان عن إيذاء الحيوان، بل أوصاه بالرحمة والعطف على المخلوقات الضعيفة، وتنتهي القصة بدموع زياد في دلالة على هذا الندم ومرارة التجربة التي خسر بها حيواناته الاليفة.

2المصدر نفسه، ص 66.

**3-2- قصة الشجرة المفترسة:**

جاء عنوان" الشجرة المفترسة" بخط رفيع على خلفية متدرجة من اللون البنفسجي إلى الوردي يعلوه غصن من الأوراق، و تأتي شخصية البطل الطفل وليد الذي رسم بطريقة بسيطة وطفولية مرتديا نظرات دائرية وقميص أحمر بأكمام قصيرة، وسروال باللون الأزرق الفاتح، يحمل عصا بيده اليسرى كأنه يمشي أو يتحرك مبتسم الوجه ، تحتضنه أرضية مزينة بزهور و أوراق ملونة زاهية بألوان الربيع بين الأخضر والوردي. إنها حكاية للطبيعة تنقلها فراشات حمراء.

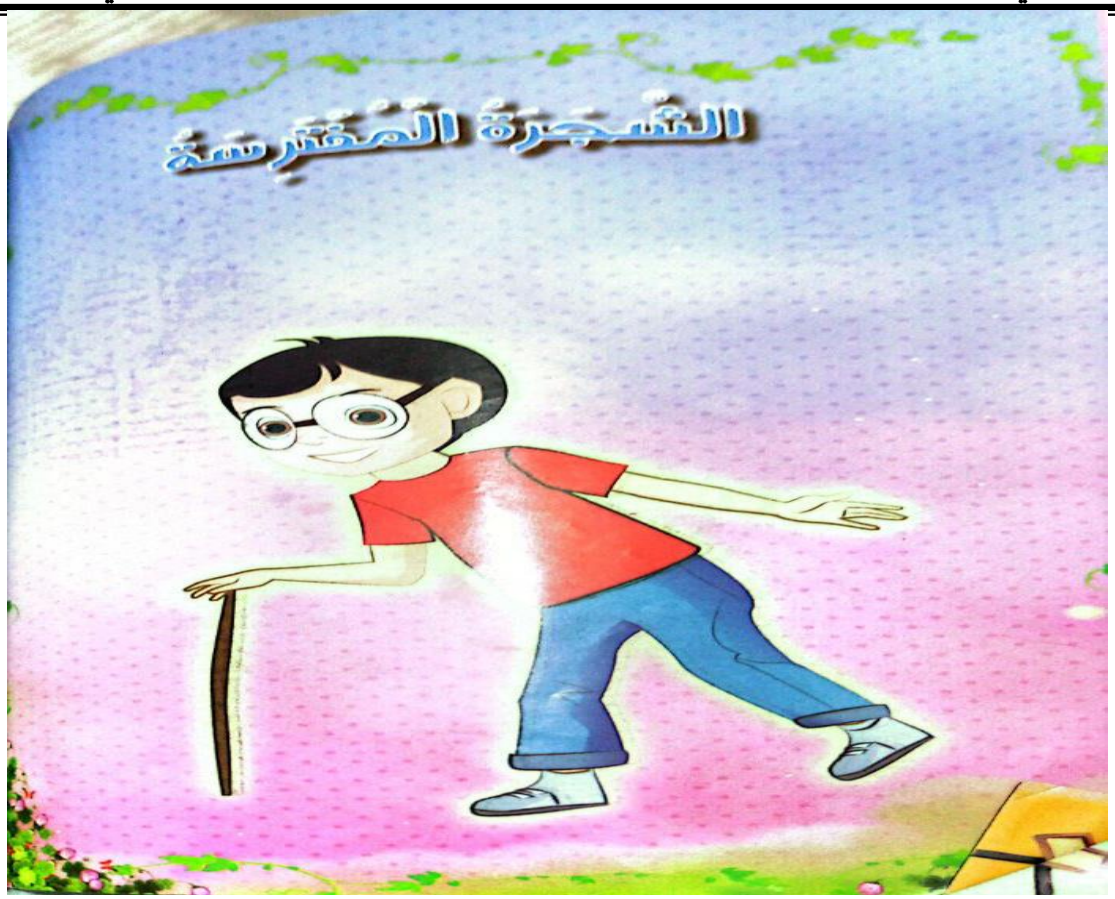


في المشهد الموالي من القصة نلحظ صورة لشجرة ضخمة تحمل تقاسيم وجه إنسان ، لها عينان وحاجبان وفم وأنف وتبدو ملامحها متوجسة وقلقة، وجذع ممتد في أعماق التربة، يوحي بالتجذر و الأصالة و الشموخ و الاستمرارية وحب البقاء أما أوراقها فكثيفة ملونة باللون الأخضر الفاتح المائل إلى الأصفر مما يعكس حيوية الشجرة رغم مظهرها القلق، إلا انها تخلق للبصر توازنا يمتص بوادر الخوف حيث يجيئ النص الغوي واصفا لهذه الشجرة قائلا:«كان في إحدى الحدائق شجرة ضخمة من يقترب منها تلتف حوله اغصانها»[1] في دلالة على الكثافة والامتداد والاحتواء.

1منتصر محمد عفيفي، أجمل الحكايات، ص 43.

أما الخلفية فهي سماء زرقاء بلون هادئ، والأزرق هو لون أثيري الأكثر تجريدا بين الألوان، تقدمه الطبيعة بشكل عام كمظهر للشفافية و للفراغ المتراكم: فراغ الهواء، وفراغ الماء، وفراغ الكريستال أو الماس، وفراغ صحيح صافي وبارد.[1]

يوحي هذا اللون بالصفاء والطمأنينة، ويعكس بداية سلمية وبيئة آمنة تعزز من انفتاح المشهد وتشجع على التخيل.

أما في اسفل الصفحة فنرى عشبا اخضر به زهور باللون الأصفر والأبيض، مما يعطي للمشهد حيوية ورونقا.

نرى في الصفحتين المواليتين مشهدا لصورتين متقابلتين يظهر في الصورة الأولى جزء من المنزل ذي جدار أصفر فاتح ونافذتان مستطيلتان باللون البني الداكن أما سقفه مغطى بعشب أخضر فاتح اللون بشكل مائل، وهذا دلالة على أن المنزل ذو طراز قديم.و يتأثث المشهد في

1كلود عبيد، الألوان ودورها، تصنيفها، رمزيتها، دلالتها، ص 81.

الجهة اليسرى على رجل كبير في السن يسير متكئا على عصا «كان هناك رجل كبير في السن يسير مستندا على عكاز».[1]

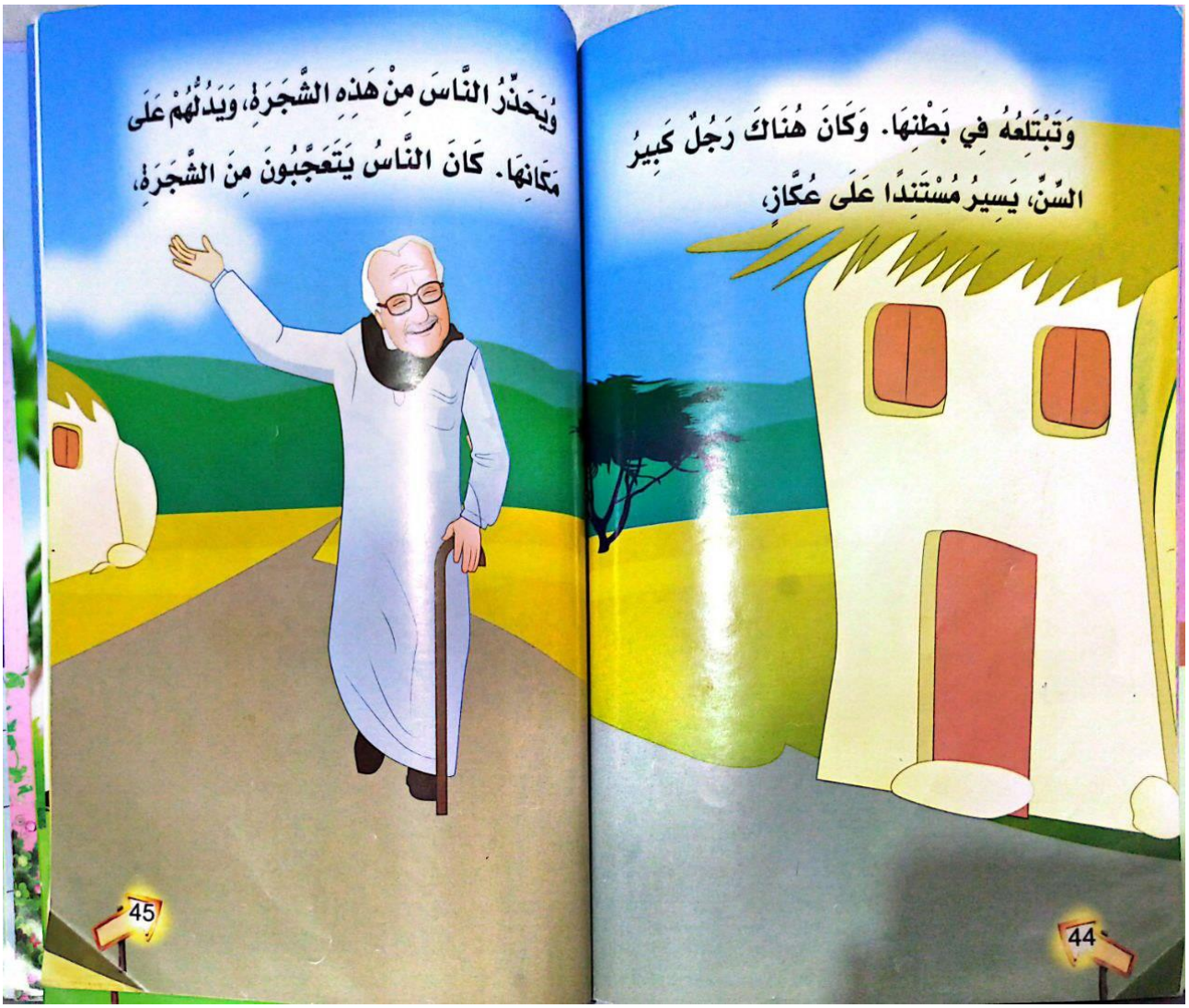


فهو مرسوم بحجم كبير نسبياو يحتل جزءا مهما من الصفحة، ويرتدي ثوبا رماديا طويلا يدل على انه متمسك بالعادات والتقاليد، كما يوحي أيضا هذا اللباس على سن هذه الشخصية القصصية، ينضاف الى ذلك وشاح أسود ملتف على رقبته ، ويرتدي نظارة وهو مبتسم الوجه، و تظهر عليه ملامح الحكمة والوقار، مما يبعث في النفس الطمأنينة ويزرع في حناياها الهدوء للطفل.

1منتصر محمد عفيفي، اجمل الحكايات، ص 44.

خلف الشيخ يظهر جزء من منزل آخر في شكل دائري أو نصف دائري بلون أصفر فاتح، أما الخلفية فتظهر تلالا أو مرتفعات ذات لون أخضر متدرج بين الغامق والفاتح ، كما توجد شجرة ذات جذع بني وفروع و أوراق خضراء داكنة فوق يابسة صفراء يقطعها طريق.

في المشهد الموالي نلحظ تغيرا كليا للمكان والحدث، اذ نرى سماء زرقاء صافية وسحب بيضاء مع وجود الشجرة الضخمة التي سبق وصفها في استهلال القصة ، ومجموعة من الأشخاص بلغ عددهم أربعة مصطفين في خط واحد.

في الجهة اليمنى نرى رجلا يرتدي قميصا أوما تسمى بالقندورة باللون الأخضر الفاتح وشعرا أسودا مجعدا، ويجانبه يقف شخص آخر يرتدي كذلك قميصا طويلا أزرق اللون وعمامة على رأسه باللون الأزرق الفاتح ويشير بيده الى الشجرة، وبقربه كذلك رجل يلبس الزي نفسه لكن بألوان مختلفة: (الأصفر، والبني) وعلى رأسه قبعة باللون البني وبجانبه أيضا من جهة اليسار صورة لرجل يظهر جزء منه فقط يرتدي لباسا بلون بنفسجي وشعر بني.

يتضح للطفل من خلال هذه الصورة البصرية لدى الطفل ان هؤلاء الأشخاص يقفون بعيدا عن الشجرة ، وهذا ما يعكس الدهشة والخوف منها وهذا ما جاء على لسان الكاتب: «وبعضهم يذهب ليراها ولكن من بعيد حتى لا تأكلهم لم يصدق وليد كلام الرجل».[1]

1منتصر محمد عفيفي، اجمل الحكايات، ص 46.

في المشهد المقابل نجد طفلا صغيرا في منتصف الصورة مرسوما بخطوط بسيطة ، يتميز برأس دائري وعينين واسعتين بنظرات دائرية وفم صغير منحني إلى الأعلى، تظهر على وجهه ابتسامة عناد و تحدي لشيء ما. نجد في سياق القول: «لم يصدق وليد كلام الرجل وسخر منه ومن الطريقة التي يمشي ويتكلم بها وذهب الى الشجرة».[1]

الطفل في وضعية مشي وحركة نحو الشجرة ، ويحمل في يده عصا مستقيمة الشكل مما يعكس الثبات والعزيمة وروح المثابرة وحب التحدي، أما الخلفية فبسيطة وتتكون من خطوط عديدة أفقية متدرجة اللون من الأخضر الغامق الى الفاتح الذي يوحي الى اخضرار الطبيعة والعشب وعلى رأسها طريق مغطى باللون الأصفر لجذب انتباه الطفل .

لقد هيمنت على الصورة ألوان أساسية وزاهية وهي سمة مميزة لرسومات الأطفال ، فبالنسبة للالوان فهي موزعة بشكل مسطح دون تظليل في محاولة لإظهار العمق والأبعاد، حيث إن لكل عنصر لون واحد أو لونين على الأكثر.

الصورة موزعة على صفحتين متقابلتين (ص 48- ص 49) ، وهذا ما يوحي بالترابط الدلالي بين عناصر القصة، في كل صفحة شجرة وصبي. في المشهد الأول نلحظ الطفل وليد خائفا و متأهبا للإقتراب من الشجرة رغم تحذيره من قبل الناس بعدم الاقتراب لكنه مازال يصر على ذلك رغم خوفه الشديد، وهذا مايتضح في النص اللغوي «نهى الناس وليد من الاقتراب منها، فلم يستجب لهم فإلتفت عليه الاغصان، وشدته»[2].

كما تتميز الصورتان بأشكال منحنية تعطي إحساسا بالحركة والتباين في الحجم و إبراز العلاقة بين الشخص والشجرة، و أما الألوان فكانت مزيجا بين الألوان الدافئة والباردة مع تباينات لونية تجعل العناصر الرئيسية بارزة كما تعكس بشاعة الموقف، ففي الصورة المقابلة نرى هجوم الشجرة و التواء اغصانها على الصبي في محاولة ابتلاعه وهذا ما يحكيه المتن

1محمد منتصر عفيفي ، أجمل الحكايات ، ص47.

2المصدر نفسه ، ص 48.

اللغوي:« حتى ابتلعته الشجرة لم يستطع الناس إنقاذه، ولكن الرجل الكبير قال لهم لابد أن نفعل شيئا و أخذ يفكر وجمع الناس».[1]

تواصلت الأحداث في المشهد، حيث يمكن تقسيم الصورة إلى جزء علوي يركز على الشجرة المفترسة ، وجزء سفلي يضم ثلاثة اشخاص محاولين انقاذ الطفل والتخلص من الشجرة حيث قيل في السياق: « و اعطى كل واحد شعلة من نار وهاجموا الأغصان من كل جانب».[2]

1منتصر محمد عفيفي ، ص49 .

2 المصدر نفسه ، ص50 .

أخذت الشجرة شكلا كبيرا مهيمنا في الجزء العلوي بجذع سميك وفروع ممتدة ، ويبدو أنها تتحدث بملامح وجهها المرسومة الناطقة، اما بالنسبة للأشخاص فتظهر عليهم اشكال بسيطة يتميزون بملابس أو أقمصة فضفاضة وقبعات على رؤوسهم بمختلف الألوان، والأرض تظهر بلون بني فاتح مع بعض المناطق الخضراء، وهذا يؤطر طبيعة المكان و يوحي ضمنيا بالأحداث.

تتأزم الأحداث ثم تنفرج في المشهد الموالي حيث تظهر الشجرة الضخمة وهي مقطوعة الأوصال بمنشار يدوي يمسكه رجل يرتدي قميصا أزرقا وقبعة بنية، ورجل آخر من جانب الشجرة يرمقها بنظرات حاقدة، وهو يحمل مشعلا من نار تلتهب بألسنة حمراء وبرتقالية، ومن الجانب الآخر ذلك الرجل المسن وهو يتكئ على العصا وذراعه منحنية عليها في ملمح بصري يوحي بلذة الانتصار وثقة التحدي، فضلا عن تلك الابتسامة التي تعلو محياه، ويأتي النص اللغوي ليعمق الحدث في القصة من خلال قول الكاتب: «وقفت الشجرة الضخمة على الأرض،

وخرج وليد من بطنها وهو يحمد الله ولما علم أن الرجل هو السبب في نجاته، شكره، واعتذر إليه فسامحه وقال، صدق الله العظيم لا يسخر قوم من قوم».[1]

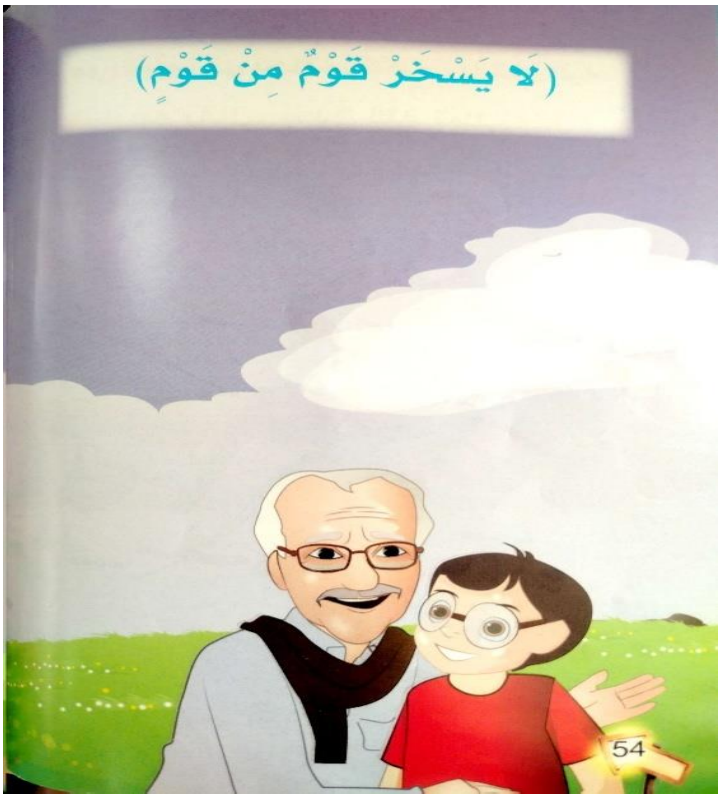


وتنحو النهاية إلى تأكيد دور المسن في إنقاذ الطفل من بطن الشجرة الضخمة، فهو السبب في نجاته (الطفل وليد) وتعليمه درسا لن ينساه في عدم السخرية من الناس ورصد عوراتهم الخِلقية والخلقية.

**3-3- قصة السمكة الجائعة :**

يستهل المشهد بخلفية متدرجة من اللون الوردي إلى البنفسجي ، وطفل صغير بقميص أخضر وسروال ازرق وحذاء بنفسجي يرفع يده اليمنى وهو يحي حوضا يحمل أسماكا صغيرة ثلاثا منها باللون الأصفر المخطط بالبرتقالي و أخرى بنفسجية اللون وصغيرة تسبح وسمكة أخرى باللون الوردي يحتضنهم اللون الأزرق ودلالته على الماء رمز الحياة والبقاء، وطاولة بنية اللون بقوائمها الأربع تحمل ثقل هذا الحوض، وهي البداية التي حملت متن العنوان "السمكة الجائعة".

---

1منتصر محمد عفيفي، اجمل الحكايات، ص 52.

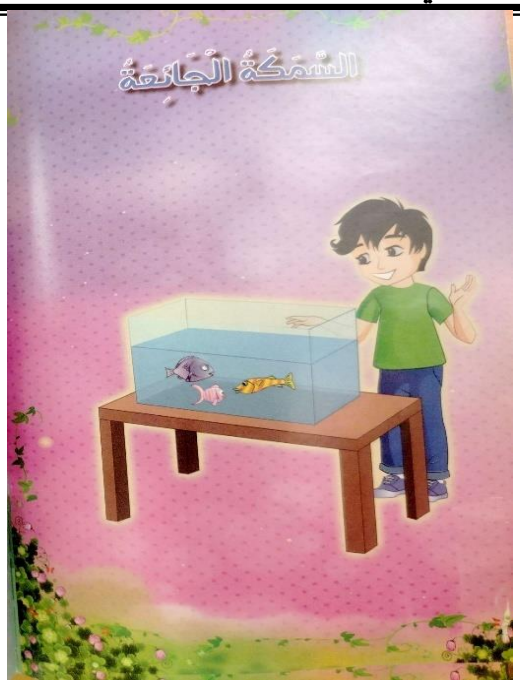


تبدأ الأحداث بداية من المشهد الثاني الذي يصف بالقلم والألوان الطفل محمود وهو ينظر الى الأسماك الزينة في المحل بتأملها وينظر إليها طويلا وهو مشدود بخيط الفضول وحب الامتلاك :«كان محمود يحب اسماك الزينة، وكلما مر على المحل الذي تباع فيه ينظر اليها طويلا».[1]

1منتصر محمود عفيفي، اجمل الحكايات، ص 69.

وتأتي الصفحة 70 لتوقف طموح الطفل محمود في شراء الأسماك من خلال الاعتماد على مدخراته و مساعدة الأب له لإتمام المبلغ، وهذا ما يؤكد إسهام الطفل في تحقيق أحلامه الصغيرة، و تعزيز روح المشاركة عنده و الابتعاد عن التبذير مهما كانت صورته.

ففي الصورة تتجسد شخصيتا الأب والإبن وهو يحمل مبلغا نقديا ورقيا يسلمه لوالده الذي يقف مبتسما معتزا بشخصية إبنه ، ويظهر والده بشعر يميل الى الرمادي و الأبيض ما يوحي بالوقار والكهولة ، و يتطأر المكان بوجود أريكة خضراء فاتحة اللون وباب أسود مفتوح يشرف على اطلالة خضراء تحمل دلالة الخير و الإستشراق الذي يوحي به المكان.

و تنعكس دلالته في غرس المبادئ والقيم الأخلاقية في نفس الطفل ، ليصبح رجلا مسؤولا قادرا على تحقيق أحلامه متطلعا لها، ويصف الكاتب ذلك قائلا: «ادخر جزءا من

مصروفه، وطلب من والده أن يشتري له حوضا لأسماك الزينة، فساعده في ثمنه»[1]، ويتحقق حلم محمود من خلال المشهد الموالي الذي تحمله الصفحة 71 راسمة الطفل محمود وهو يلعب مع الأسماك في انسيابها بحركات رشيقة متجانسة يتبعها بعينيه وهو يبتسم فرحا مسرورا بهذه العلاقة الوطيدة بلغة صامتة مع الأسماك لا يفهمها إلا طفل صغير يرنوها بحب وبراءة ويطعمها بتفان وسعادة لأنه يتحمل مسؤولية ذلك :«كان محمود يلعب مع الأسماك ويشتري لها طعاما»[2].

و تتأزم الأحداث ويتغير مسارها عندما تظهر شخصيتا مختلفتا على نسيج القصصة وهما محمود أخوه الذي يجلس مشيرا إلى الأسماك في حوض كبير و أخته التي تجلس شاخصة مبتسمة إلى الحوض و تتبع حركة الأسماك في سعادة غامرة .

1منتصر محمد عفيفي ، ص 70.

2منتصر محمد عفيفي، ص 71.

يرسم المشهد ويمتد في صفحتين متقابلتين يتوسطها حوض كبير يحتضن خمس سمكات متباينة اللون بين البنفسجي و الأخضر والوردي والأزرق المخطط بالأصفر، و الأصفر المخطط بالبرتقالي وكلها صنيع علبة ألوان زاهية.

و يأتي الطفلان متقابلين جالسين بوضعيتين مختلفتين يجمعهما قاسم مشترك وهو حب أسماك الزينة ، لكن الصورة البصرية لا تفهم إلا من خلال المتن اللغوي الذي يؤكد رفض محمود اللعب مع الأسماك رفقة إخوته ما اضطر الأب لشراء حوض من الأسماك أكبر من حوض محمود لأنه كما قال: «لكنه يرفض أن يلعب معها أحد من إخوته، غضب إخوته، فطلب منه والده أن يشركهم معه لكنه رفض، فاشترى لهم حوضا أكبر من حوضه»[1].

ولم يتوقف الأمر عند حدود ذلك، فمحمود اغتاض كثيرا واراد أن يكون حوضه الأفضل والاجمل من حوض اخوته وهو ما يعزز المشهد في الصفحتين 74 و 75 الذي يكرر رسم الحوض و الطاولة مرة أخرى دون وجود الطفل و الثانية بمعيته،حيث فقام محمود بشراء سمك

1منتصر محمد عفيفي، أجمل الحكايات، ص 72، 73.

كثير و وضعه في الحوض الصغير نفسه دون أن يوفر لهم شروط الحياة و أسباب البقاء إذ «لم يستطع توفير طعام كافي للسمك، فأكل بعضه بعضا».[1]

وكانت النتيجة أن تكالبت السمكة القوية على الضعاف منها فأكلتهم جميعا ، ولم تبقى إلا السمكة الضخمة التي ضاق عليها الحوض وكانت جائعة جدا «لم يحضر لها محمود الطعام، وعندما أراد أن يلعب معها عضته، وضربت الحوض بقوة و انكسر»[2]، فالمشهد ينطق من خلال هيمنة للون البنفسجي الذي يلون السمكة الضخمة و الأرضية التي تحتضن الأحداث والطفل محمود الذي ينظر متعجبا في بادئ الأمر، ثم يسقط رافعا يديه الى الأعلى، و السمكة تتخبط على الأرضية و الحوض المكسور متشظيا الى جزيئات زجاجية، والماء يتقاطر على حواف الطاولة يغرق تلك المساحة الدائرية في اللون البنفسجي إنه المشهد الدال على النهاية المأساوية لتضخم الأنا وحب الذات و أنانية العطاء و اقصاء المشاركة مع الاخرين.

و تأتي الصفحة الموالية لتركز على الفعل و تعمق بعده الدلالي باعتبار بؤرة تثور المشاعر و ترسم الانفعالات كما تصنفها الصفحة 78 وهي تركز على دموع الطفل محمود في

1المصدر نفسه، ص 75.

2المصدر نفسه، ص 77.

الصورة مكبرة تؤكد فعل الشخصية و ندمها الشديد على الاستئثار لنفسه على حساب الأخرين وخاصة إخوته.

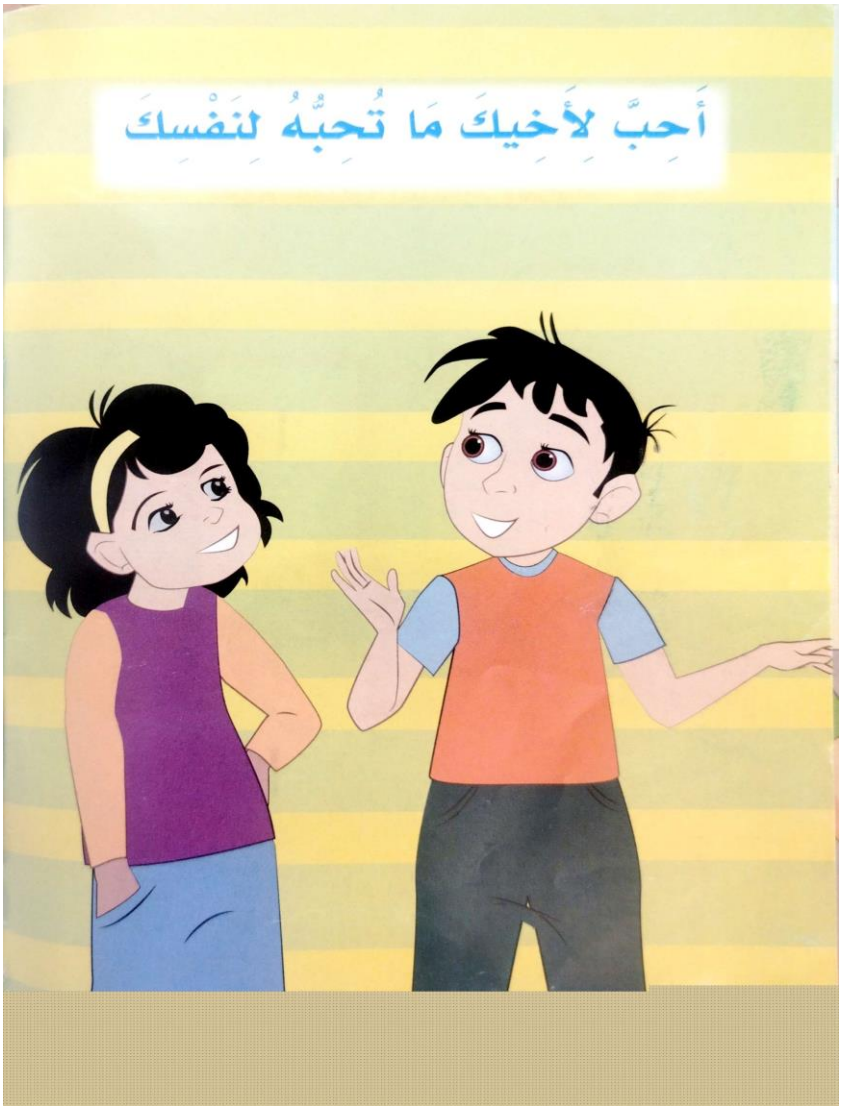

# خـــــــاتـــــــمـــــــــة

بعد هذه الجولة في بحثنا الموسوم ب: " الصورة البصرية و دلالتها في أدب الطفل قصة أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي أنموذجا " خرجنا بالنتائج الأتية :

ــ الصورة البصرية ليست مجرد عنصر تزييني في أدب الطفل، بل هي مكون أساس له دور جوهري في تشكيل وعي الطفل و تنمية قدراته الإدراكية و الجمالية .

ــ تحفز الصورة البصرية خيال الطفل و تنمي قدراته الإبداعية من خلال التفاعل مع الرموز البصرية و المشاهد المصورة .

ــ تعزز الصورة البصرية دقة الملاحظة عند الطفل، كما تسهم في تنمية الذوق الجمالي لديه، و تعرفه على عناصر الفن التناسق الألوان .

ــ ينجذب الطفل أكثر إلى القصص المتوسطة الحجم،و التي تحتوي على صور بسيطة و ألوان واضحة خالية من التعقيد .

ــ إن الرسوم أكثر جاذبية للطفل ، إذ تعمل على توسيع أفق خياله .

ــ تبين من خلال دراسة سلسلة أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي ، أن الصورة البصرية تعد عنصرا فعالا و مؤثرا في بناء النص الموجه للطفل.

ــ أظهرت هذه السلسلة القصصية انسجاما واضحا بين النص المكتوب و الصورة، مما يسهم في تسهيل الفهم و تحفيز الخيال، و تنمية الحس الجمالي لدى المتلقي الصغير .

ــ أثبت البحث أن الصورة في هذه السلسة تؤدي وظيفة مزدوجة : تعليمية و تثقيفية دون أن تهمل الجانب الفني و الإبداعي ، فقصة السمكة الجائعة مثلا : تعلم الطفل أن المشاركة مع الأخرين تزيد الفرح أن الأنانية قد تؤدي إلى فقدان الأشياء التي نحبها .

أما قصة الشجرة المفترسة علمت الأطفال: أن الكبار اكثر خبرة ، و نصائحهم تحمينا .

و قصة القط العصافير كانت العبرة منها الرفق بالحيوان و هذا ما ينص عليه ديننا الحنيف.

ــ برهنت هذه السلسلة على قدرة الرسوم التوضيحية على التأثير في وجدان الطفل ، من خلال الإنسجام التام بين الكلمة و الصورة و توظيف الألوان و التعابير بما يتماشي مع عالم الطفولة .

ــ إن العناية بالصورة البصرية في كتب الأطفال يجب أن تكون في صلب العملية الإبداعية ، لما لها من أثر بالغ في تشكيل وعي الطفل و تنمية حبه للقراءة و التعلم ،و هو ما جسدته هذه السلسلة " أجمل الحكايات " بنجاح التي تعد أنموذجا يحتذى به في مجال أدب الطفل العربي .

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا، و قدمنا صورة جلية بعض الشئ عن أدب الطفل عامة و الصورة البصرية خاصة .

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم( رواية ورش عن نافع )**

**أولا: قائمة المصادر :**

1-محمد اسماعيل البخاري

2-منتصر محمد عفيفي ، أجمل الحكايات ، دار الهدى ، 2018.

**ثانيا: المراجع:**

**الكتب العربية:**

1-احمد زلط ، الطفل العربي (دراسة معاصرة في التاصيل و التحليل ) ، دار هبة النيل ، أدب الطفولة ( اصوله و مفاهيمه ) رؤى تراثية ، الشركة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1998.

2-احمد نجيب ، أدب الاطفال ( عالم الفن ) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1991.

3-حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي ، دراسات و بحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط3 ، 2004 .

4-حسن عبد الله ، التأثير النفسي بالألوان في كتب الاطفال ، دار النشر العربية .

5-شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة السلبيات و الإيجابيات ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، الكويت (د .ط) ، 2005.

6-صلاح فضل ، قراءة الصورة و صورة القراءة ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، ( د .ت ).

7-عبد الفتاح ابو المعال ، أدب الاطفال ، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ، 1988.

8-عبد المعطي نمو موسى ، و محمد عبد الرحيم الفيصل ، أدب الاطفال ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، آربد الأردن ، (د.ط) ، 2000.

9-قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة ( مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، مصر ، مؤسسة الوراق ، عمان ، 2007.

10-كلود عبيد ، الالوان ( دورها ، تصنيفها ، رمزيتها و دلالتها ) ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010.

11-السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ( مضموني – إجتماعي – نفسي ) مؤسس حورس الدولية ، الاسكندرية ، ( د.ط) 200.

12-محمد حسن اسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1425ه/2004م.

13-هادي فؤاد الهيتي ، ثقافة الأطفال ، المجلس الوطني للثقافة ،و الفنون و الأداب ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 1978 .

**الكتب المترجمة :**

1-جاك آمون ، الصورة ، تر/ ريتا الخوري ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، ابريل 2018.

2-جين كارل ، كتب لأطفال و مبدعوها ، تر/ صفاء روحاني ، منشورات الثقافة ، سوريا ، 1994 .

3-رولان بارت ، بلاغة الصورة ، تر/ عبد السلام عبد العالي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، (د.ط) ، (د.ت ).

4-ريجيس دوبري ، حياة الصورة و موتها ، تر/ فريد الزاهي ، منشورات الثقافة ، سوريا ، 1994

5- فرانسيس دواير، وديفيد مايك مور، الثقافة البصرية والتعليم البصري، تر/ نبيل جاد عزمي، جامعة حلوان، القاهرة 2015، ص 218.

6 -نيكولاس تاكر ، الطفل و الكتابة ( دراسة أدبية نفسية ) ، تر/ حسن بحبوح ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، 1999.

**المعاجم و القواميس:**

1-أبو فضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، مج 1 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1995 .

**الرسائل الجامعية :**

1-مليكة الوافي ، القصة الموجهة للطفل و أثرها في تنمية الملكة اللغوية ( المرحلة الإبتدائية أنموذجا ) ، مشروع رسالة نيل شهادة الدكتوراه في الأدب و اللغة العربية ، بإشراف ليلى كادة ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2021/ 2022.
2-نور بنت أحمد بن معيض الغامدي ، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق ، رسالة ماجستير في اللغة العربية بإشراف عبد الله بن إبراهيم الزهراني ، تخصص أدب الطفل ، كلية الدراسات العليا العربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1432/2011ه .

**المجلات :**

1-مجلة التأويل و تحليل الخطاب ،جامعة بجاية ، ع2 ، اكتوبر2020.
2-مجلة دراسات أدبية ، الجزائر (قسنطينة ) ، ع2 ،2020.
3-مجلة دراسات و بحوث ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، الدار المصرية اللبنانية .
4-مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مج3 ، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، سبتمبر 2018.
5-مجلة سيموطيقا الصورة البصرية في شعر علي مجيد البديري ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، مج 10 ، ع2 ، ديسمبر 2019.
6-مجلة الطفولة العربية ، جامعة حلب ، سوريا ، ع71 .
7-مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط ، مج7، ع33.
8-مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ، جامعة ميرة عبد الرحمان ، بجاية ( الجزائر ) ، مج2 ، 2020/10/2.

# الملاحق

# فهرس الموضوعات

| العنوان | الصفحة: |
|---|---|
| **شكر و تقدير** | |
| **مقدمة** | أ-ج |
| **الفصل الأول : مفاهيم حول الصورة البصرية وقصص الأطفال** | |
| 1-تعريف الصورة | 5 |
| 1-1-لغة | 5 |
| 1-2-أصطلاحا | 7 |
| 2-تاريخ الصورة | 10 |
| 3-مفهوم الصورة البصرية و أنواعها | 11 |
| 4-خصائص الصورة البصرية | |
| 5-مفهوم أدب الطفل | 14 |
| 6-قصص الأطفال المفهوم و الأهمية | 16 |
| 7-معايير اختيار قصص الأطفال | 21 |
| 8-تأثير الصورة البصرية في أدب الطفل | 23 |
| 9-أهمية الصورة البصرية ودلالتها في أدب الطفل | 26 |
| **الفصل الثاني : وصف الصورة البصرية في قصص أجمل الحكايات لمنتصر محمد عفيفي** | |
| 1- التعريف بالسلسلة القصصية (المتن القصصي ) | 29 |
| 2-دراسة الصورة البصرية من خلال العتبات النصية | |
| 2-1-الواجهة الأمامية | |
| 2-2-الواجهة الخلفية | |
| 3-دراسة الصورة البصرية شكلا ولونا ودلالة في قصص أجمل الحكايات | |
| 3-1-قصة القط والعصافير | |
| 3-2-قصة الشجرة المفترسة | |
| 3-3-قصة السمكة الجائعة | |
| **خاتمة** | 51 |

| | |
|---|---|
| قائمة المصادر و المراجع | 54 |
| ملحق | 58 |
| فهرس الموضوعات | 60 |

**ملخص الدراسة:**

يعد أدب الطفل فرعا أدبيا مخصصا لتلبية حاجيات معرفية و وجدانية و تربوية لطفل ، و يشمل أنواعا متعددة كالقصة و المسرحية ، والشعر و يعتبر القصص من أبرز الأشكال و أكثرها تأثيرا في وجدان الطفل و تفكيره ، و تركز الدراسة بشكل خاص على سلسلة أجمل الحكايات للكاتب "منتصر محمد عفيفي " باعتبارها نموذجا غنيا من حبث التنوع البصري و الأسلوبي الذي له أثر بالغ في تشكيل وعي الطفل و تذوقه الجمالي.

**Abstract:**

Children’s literature is a distinct branch of writing aimed at fulfilling the intellectual, emotional, and educational needs of young readers. It encompasses various forms such as stories, plays, and poetry. Among these, storytelling stands out as one of the most influential genres in shaping a child’s emotions and thinking.

This study focuses specifically on the series “أجمل الحكايات” by Montasser Mohamed Afifi, as it presents a rich example of visual and stylistic diversity playing a significant role in nurturing children's awareness and aesthetic appreciation.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب و اللغات
الأمانة العامة
قسم الآداب و اللغة العربية
السنة الجامعية : 2025/2024

الأستاذ المشرف:.....زوزو.....نعـ

إقـــرار بتسا

أنا الأستاذ(ة) المشرف.....زوزو..... نعـ
البحث:

1-.....يوسعديوي جمانة.....
2-.....رودينة طايبي أمامي.....الهاتف:06 27 75 55 98.....
3-.....الهاتف:.....

السنة الثانية ماستر ، تخصص.....أدب جديد ومعاصر.....، بتسليم مذكرة التخرج للإدارة، في صورة ( PDF et WORD )، بعد أن اطلعت على سلامة محتواها، و التأكد من موافقته لما هو مطا

2025/05/21

إمضاء الأستاذ المشرف